

الحمد لله الذي انعم علينا  
وهذا انما للاسلام والصلاة والسلام على خير عباده الانام وعلى رواده واصحابه الذين  
فانوا بالاسلام وعلى الذين اتبعوه في علومهم وشيئهم المهادية الى دار السلام  
صلى الله عليه وآله وسلم في يوم القيام **باب** فيقول العبد الفقير الى ربه الغني  
ابو النصر عبد التصير بن ابراهيم البلخي الخفي الخفي لما كان المفضل السمي بمعدن  
النسقي للامام الرازي نجم الملة والدين عمر النسقي مشغلا لطالب العلية والقواعد  
اليقينية وشرح المصنف الثقات في وانه كان جامعاً للتدريس وقد فنيك وغير خال  
عن تحقيقات الان اكثرها مبنية على القواعد الفلسفية والادوار العقلية والفتن  
ما لا يؤمن فيه من الغالبات وتوحيها والاهام الابا ببايع الكتاب والسنة ولا يهتدي  
الى سواء سبيل ما ربه الابا ببايع الحق ولذلك يسمى لنا جدي من القوف بالسل السند  
والجاعة وهو غفر الله له كثير ما يتعصب لمذاهب الخبيث الى الحق الاسوي وقد تقرر  
في الفناء والحق في ان اصحابنا من اسل السنة والحق في بعض المسائل رايه  
ان اشرح عن حايين سبل السلف ويقيم ما انقض به بعض الخلف لينفع به  
اولوا الباب ويؤيد له للاجباب **اعلم** ايها السالك سبل الحق اجمع السلف على ان  
علم التوحيد هو اصل الواجبات واسهل الشروعات واشرف العلوم تبعاً للمعلوم  
وطعنوا في الكلام ومنعوا عنه حتى قال القاضي الامام ابو يوسف رحمه الله العلم بالكلام قبل  
والجهد بالكلام علم قالوا ارادوا بالجهد به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع  
وارادوا بالاعتراض عنه وتركوا النقاش الى اعتبار فان ذلك يصون علم الرجل وعقله  
وقال الشافعي رضي الله عنه العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خبيث له من ان يلقا  
بشي من الكلام وذكر اصحابنا الخنفية في الفناء والادوار والعلوم بل لا يدخل  
المشكوك ولوا وصلي بوقت من كتيبه ما هو من كتب العلم فانفق السلف ان يبايع  
ما فيها من كتب الكلام فليس المذموم عين الحق وليس علم التوحيد والصفات هو علم الكلام  
بل علم التوحيد والصفات هو ما بينه الصحابة والتابعون رضي وكيف يظن بهم رضي  
ان يعلموا ما هو اصل الواجبات واسهل الشروعات وقد بذلوا جهدهم لا علم الموقفا  
واطفاء دائمة المتكررات وعلم الكلام هو علم الذين يخصصون في الفلسفة والعلوم  
بل يزعم الفلاسفة منهم رجحان ما اخترعوه بحض عقولهم على الكتاب والسنة ولا يجوزون  
ان يثبت بدليل الشريعة ما لا يدرك العقل وقد جاز في حديث ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله

لا يؤمن

علم التوحيد  
علم الكلام

لا يؤمن احدكم حتى يكون بواحد ثبعا لما جئت به ولا ان اسئل الحق عبارة عن الصحابة  
والتابعين والذين اتبعوهم ولا يدرك العبد لصفاء العقيدة المباركة الا ببركة الانبياء  
الذين صلى الله عليهم وسلم واقرّب سبلهم بزيادته قال المصنف رحمه الله تعالى **باب** فيقول العبد الفقير الى ربه الغني  
ابو النصر عبد التصير بن ابراهيم البلخي الخفي الخفي لما كان المفضل السمي بمعدن  
النسقي للامام الرازي نجم الملة والدين عمر النسقي مشغلا لطالب العلية والقواعد  
اليقينية وشرح المصنف الثقات في وانه كان جامعاً للتدريس وقد فنيك وغير خال  
عن تحقيقات الان اكثرها مبنية على القواعد الفلسفية والادوار العقلية والفتن  
ما لا يؤمن فيه من الغالبات وتوحيها والاهام الابا ببايع الكتاب والسنة ولا يهتدي  
الى سواء سبيل ما ربه الابا ببايع الحق ولذلك يسمى لنا جدي من القوف بالسل السند  
والجاعة وهو غفر الله له كثير ما يتعصب لمذاهب الخبيث الى الحق الاسوي وقد تقرر  
في الفناء والحق في ان اصحابنا من اسل السنة والحق في بعض المسائل رايه  
ان اشرح عن حايين سبل السلف ويقيم ما انقض به بعض الخلف لينفع به  
اولوا الباب ويؤيد له للاجباب **اعلم** ايها السالك سبل الحق اجمع السلف على ان  
علم التوحيد هو اصل الواجبات واسهل الشروعات واشرف العلوم تبعاً للمعلوم  
وطعنوا في الكلام ومنعوا عنه حتى قال القاضي الامام ابو يوسف رحمه الله العلم بالكلام قبل  
والجهد بالكلام علم قالوا ارادوا بالجهد به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع  
وارادوا بالاعتراض عنه وتركوا النقاش الى اعتبار فان ذلك يصون علم الرجل وعقله  
وقال الشافعي رضي الله عنه العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خبيث له من ان يلقا  
بشي من الكلام وذكر اصحابنا الخنفية في الفناء والادوار والعلوم بل لا يدخل  
المشكوك ولوا وصلي بوقت من كتيبه ما هو من كتب العلم فانفق السلف ان يبايع  
ما فيها من كتب الكلام فليس المذموم عين الحق وليس علم التوحيد والصفات هو علم الكلام  
بل علم التوحيد والصفات هو ما بينه الصحابة والتابعون رضي وكيف يظن بهم رضي  
ان يعلموا ما هو اصل الواجبات واسهل الشروعات وقد بذلوا جهدهم لا علم الموقفا  
واطفاء دائمة المتكررات وعلم الكلام هو علم الذين يخصصون في الفلسفة والعلوم  
بل يزعم الفلاسفة منهم رجحان ما اخترعوه بحض عقولهم على الكتاب والسنة ولا يجوزون  
ان يثبت بدليل الشريعة ما لا يدرك العقل وقد جاز في حديث ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله

قال ابو الحسن  
ابو نصر عبد التصير بن ابراهيم  
ابو نصر عبد التصير بن ابراهيم  
ابو نصر عبد التصير بن ابراهيم

نقط 2



بدون الاثبات بما جاء في الرسول والعقل وان الهند في بعض الاحكام لكن يدون الموازنة  
بالشرع لا يحصل الاستعداد والاحكام وهذه كانت طريق السابقين الاولين وطريق  
الثانيين ومن بعدهم من الامة المتأخرين والمفسرين والمحدثين وعلماء الصوفية كالأول  
الطائي ومعروف الكرخي وجنيد البغدادي والي اخف الكلابادي وسلطان العارفين  
بهاء الملذذ والدين البخاري الى ان خلف من بعدهم خلف اضاعوا اصباح الاتباع  
بالشرع ومصباح الاثبات بالمبتدئين للشرع واتبعوا شهبوات الاضغاث الى كلام  
الفلاسفة واتباعهم من جميع العباد ثابته ومحقق في الكتاب والسنة واجماع  
فقهاء الامة **حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها محقق خلافا للصوفية**  
حقائق الشيء نفسه والشيء الثابت الموجود ومعنى الكلام ان ما نعتقد حقيقة  
الاشياء اما بالعيان واما بالبيان فهو شيء وثابت في الواقع والعلم بغيره الشيء كما هو  
يعني العلم بثبوت كل ما نعتقد شيئا باحد الوجوهين ليكون ذلك انكار العلم بالاشياء  
ومن ينكر العلم بثبوتها ولا يثبتها وفي انكار العلم بثبوت الاشياء انكار العلم بالاشياء  
والشرعية وفي انكار ثبوتها انكار ثبوتها وقول الصوفية بالاعلام الاشياء عينا وانرا  
محمول على انفسها من حيث خلتها لا على انفسها مطلقا فانهم قالوا ان كل ما يعبر عنه اما  
باطل مطلقا واما حقا مطلقا واما حقا من وجه وباطل من وجه فالمتبع لما ذكره  
الباطل مطلقا والواجب لذاته هو الحق مطلقا والممكن لذاته الواجب لغيره هو حق من  
وجه وباطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل من هذا الوجه وهو من  
جبهته غير مستفيد للوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي مفيد للوجود موجود فهو  
من ذلك الوجه حقا فكل شيء من ذلك الوجود وتوكل ذلك الوجود والبدل ليس في حال  
دون حال لان كل ما سواه سبحانه لا من حيث ذاته لا يستحق الوجود وعند هذا  
يعرفنا الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي يوجد كل حقيقة والعبد وان  
كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حق بغيره وبالله تعالى واسئل التصديق لما كان  
الغالب عليهم رؤيتنا انفسهم من حيث ذواتهم وملاحظة ربهم باليقين عبادا عبادا  
هو ما كان في نفسه باخدا من عبادنا وانرا نظرا الى الخايرة ولذالك لا يلتفتون الى سواه ولا يذعنون  
ولا يخافون الاياه او يحل على انفسها من حيث كمال الوجود كما قالوا ان الممكن  
تؤاثر من نظرات الكلي كثراري عند اشراق الشمس وشمسها بالقاء في الوحد  
ولا يقيم من كلامهم مدلوله الظاهر ومن نسل بظا سر كلامهم فقد غلط لان كلامهم

روى

روى والنسب يتوقف على فهم الحوادث والمراد غير المفهوم من الظاهر والمفهوم من  
الظاهر غير مراد وتقدم من الرمز تفهيم ما هو المراد والمنع عن التوصل بالاسم  
لما يمنعوا العلم عن اسلمه فيظنهم ولا يصنعوا عند غير اسلمه فيظنهم ولذا  
قالوا لا ينبغي ان يطلق كسب الصوفية الامم ربح في الشرائع قدس وقوى الحقائق  
دينه والافق في ضلال لم يكن منه الخروج **واسباب العلم بالحق ثلاث**  
يعني اسباب العلم الكسبي المختلف مخصصة في الاقسام الثلاثة واما العلوم الوجدانية  
والعلوم الحاصلة ببديهي العقول والحدسيات ونحوها فمستوريات لا اكشائيات  
**الحواشي السليمة والخبر الصادق والعقل** اي نظرات العقل واما اكشائيات والتفهم  
والتعلم ونحوها فليس شيء منها سببا للعلم ما اكشائيات فلعقول تعليم السلام من الخ  
كاشا قصد قدما يقول فقد كفر بما انزل على محمد والمخيم اذا ادعى العلم بالحواشي الاثبات  
فهو مثل الكاشا وفي معناه الرمال واما التقليد فلا تدبر على المقلد من يقول  
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يثبتون ولا يذعنون فلا تدبر اباؤهم ما قول  
حق لاه فلاننا قل بحقيقة شخص يقول ان ما نقول باطلا فلاننا قل باطلا فلاننا قل باطلا فلاننا  
المقلد صحيح في القول بخبر الصادق والحق في حق لا يكون مقلدا بل لا بد من تصديق  
حقا باعتبار صحة من يدعي ما مد فوجد ما يدعي بكا لانه حقيقة من التصديق الجازم بل لا بد  
واما ما اعتقد وجعل ذلك قلاوة في عنق الداعي اليه على معنى انه ان كان حقا تحق  
وان كان باطلا فوايل عليه فهذا المقلد ليس بمؤمن بل اختلف لا تيسر في ايمان  
واجمع العلم على ان المقلد عاص بترك الاستدلال قال في الحاشي الامام ابو زيد الديلمي  
التقليد راس مال الجهل وبريئيد الدين واما الاستدلال فقال بعضهم ليس السوط  
ان يعرف كل السائل بالليل العملي بل لا ينبغي اعتقاده على قول الرسول لم يجد مع قد  
بدل لا المعجز ان صادف في هذا القدر كاف وقبل معرفة مسائل الاعتقاد كحدوث  
العالم ووجود الابرار وما يجب له وما ينتج عليه من اولها فمن عين على كل مكلف  
فيجب النظر ولا يجوز التقليد والمراد بالنظر النظر بالليل اجمالي اما النظر بالليل  
تفصيلي فكذلك مع انزال السبب والزام المتكبرين وارشاد المسترشدين فيفرض كفايت  
بسرط عدم الخروج من مضمون الكتاب والسنة ولا ينبغي الاستغناء به الى المجدد  
للعلم صاحب القطن في الفصحة بسرط ان يكون طبعه الصلاح والتقوى واما التقليد  
في الخروج السريع للعوام والمتفهمين الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد فيقول في القول



الحقا رسنا الخفيف والى فحيث ولكن عليهم ان يظنوا انهم اوسع عندهم فانه قيل  
الذام بكثرة التعليل سببا للعلم فاما معنى قول المجتهد قلت هذا في الترفع  
النفسي وهي من الظن والاراد بالعلم بها من غير ان يكون له في الجانم الثابت الخفيف به  
واما المسائل التي قد ظن من اول الوجوه والتي انعقد بالجماع عليها فهي قطعيتها ودلائلها  
قطعية فان قيل قوله تعالى ولا تفت ماليس لك بعمل بل على ما لا يعلم لا يعمل به  
فكيف يعمل بالفتا الظني قلت ان الحكم وان كان ظنيا على محنة ان يجعل لصواب والخطا  
كذلك وجوب العمل به وكون العامل باجور لا بعد تفرغ الوسخ في تحصيله قطع لقوله صلى الله عليه وسلم  
اختلاف انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجر ومن اخطا فله اجر  
واحد واما قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات  
فقالوا ان الذي فيه مخصوص بالعرف في الاصول كالوحد والثنوية واحوال الآخرة  
دون الفروع والعمل يطلع على الوصف الذي به يشارف الناس سائر البهايم  
ويستعد لقبول العلوم النظرية ويدبر الصناعات الخفية التفكير وهو الذي اراده  
الجارح المحيى حيث قال في حد العقل انه غريزة تنبها بها درك العلوم النظرية وقد  
يطلع على العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات وسكانه  
المستحيلات كالعلم بان الشمس اكثر من الواحد وان الشمس خط الواحد لا يكون مكانه  
في حال واحد وقد يطلع على العلم بالامور على وجه يقع الشهوة المائلة الى اللذات  
العاجلة ويظهر صافا اذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا من حيث ان افادته  
واجماه بحسب ما يقتضيه النظر في العواطف بالحكم الشهوة العاجلة فانها وبها المراد  
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ازيد عقلا تزد من ريك قريبا فقال  
بالحيات والى وكيف لي بد لك فقال اجنب محارم الله واد فرأى الله فكلم عاقلا واعمل  
بالصالحات تزد في عاجل الدنيا فعد وكرامه **فالحواس خمس السمع والبصر**  
**والذوق واللمس والشم وبكل حاسة منها توقف على ما وضعت له** يعني  
على الشيء الذي وضعت تلك الحاسة من الحواس الخمس المذكورة لادراك ذلك الشيء ولا مانع  
ما ادراك حاسة ما يدرك بالحاسة الاخرى اذ الكل يخلق الله تعالى وهو على كل شيء قدير حتى  
جوز وارثه كل من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وجوز وارثه اعمى  
المصين بغيره اندس وانما لا يرى شأ على الله تعالى فخلق في العبد رؤيتهما وصريح  
بعض العلم من اهل التحقيق بان الاشياء تتوارى عن نظر قلب السالك باستهلاك المذكور

وبنور

المفيد حفظ البصيرة والثابت بالذات المورث لعين البصيرة المنزه عن بواجر الوهم ووسواس الهمم  
تخلو العقلية ان الصورة فانها لا تخلو عما عارضتها الوهم والخيال ولا تصفو عما كثر القيل والقال  
ولذلك اتفقوا على اعتقاد الاعتقاد بالاحكام بثبوت على الاخذ من الشرع للاحكام قولهم  
ان في تقديم النقل على العقل ابطال للاصل بالبرهان اقول الشك سببا كون العقل الموافق للنقل اصلا  
للعقل فلما شتم بطلان ابطال العقل الخلق للنقل بالنقل فان قيل العقل جهة لا يقبل التأويل  
والنقل يحمله فلماذا لا يكون النقل من انشاء المعارض العقل فقلت عدم المعارض العقل يعلم  
بما صدق في الخبر والعقل كالمشعر حجة الله على الناس ولا تعارض بين حجج الله تعالى في الحقيقة  
وكذلك قد يقع الالتباس بين الغضا بالوهمية والعقلية فيبهم التعارض مع عدم التعارض  
في الواقع ولا يستعمل العقل بالوقوف على حقيق ما يشهده الشرع والالما احتياج العقل الى بطلان  
الاشياء وانزال الكتب قال ابن عطاء العقل الله اعطيت للعبودية لا للاسراف على الربوبية  
وانما حده اشياء ما يشهده الشرع من غير تشبيه ولا تعطيل فقلت ان من ينقل ان العقل  
قد خالف لما يشهده الشرع فيجب تأويله على ما يوافق العقل انه يوهم وصفا فيما يشهده الكتاب  
زائد على الكتاب بعقله بخلاف ما اثير وبه لا لما يشهده النقل مثلا يزعم ان البعد لا يكون الجارحة  
والعقل ينفي الجارحة لا البعد اللائقة ككبريائه تعالى فيبطل البعد لا يخالف ما يشهده العقل من  
الجارحة الزائدة على الكتاب وانما يخالفه بكون الجارحة وهو تعالى يشهده الجارحة وكذلك  
ثبوت الصفات الخفية له تعالى لا يخالف ما يشهده العقل من انشاء عقده القد ما وانما يخالفه  
تعدد الصفات الزائدة على الكتاب والمعتزلة يزعم ان ثبوت الصفات يستلزم التعدد والتعدد  
محال عقلا فكذلك ثبوت الصفات الخفية وكذا نقول ان الصفات التي جازت بها الشريعة  
كالبينة مع نفي التشبيه والمماثلة ونفي الجنس والكنهية ككتمان الله عن الكيفية والقدرة والكثرة  
فان قيل فليكن ما ذكرت من لزوم التصديق والتسليم والاعتقاد بالعجز على من لا يعرف  
معاني النص على الوجه المعقول يلزم ان لا يجوز تأويل المشابهة اصلا وقد تأويلها فوض  
من اهل السنة والجماعة قلت ان للعلماء الايات والخبار المشابهة من مذهبهم احدها  
توكيل عليها الى الله ورسوله والقدوة فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل  
وسلمان رضي الله عنهم وهذا المذهب كثير من العلماء وروى الحديث ما ليس عليهم فكلوه الى عالمه  
وتأويلها تأويلها على ما يلائم بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل بانواع التأويل من الكتاب  
والسنة واجمع فقهاء الامم والقدوة في هذا المذهب بعلي وابنه عباس رضي الله عنهما هكذا  
ذكره الشيخ ابواسحاق الكلاباذي بحجج المعاني وفي التنزيل وما اخبركم فيه من شيء فخذوه



الى الله فالوحي نفسه وما اخذتم منه ثابلا مشابها فارجموا فيه الى الحكم ما كتاب الله فليس  
في الثابلا الذي وجدتم تعطيل العقل بل ثابلا وبهم ارجاع نص ثابلا الى معقول او يخرج عليه  
بل يقول ان الثابلا الذي سلكوا به هو حمل الكلام على المحمل بلا جزم ولا قطع بالمراد مما عايناه من بيده  
شكنا بظواهر النص لا بتعطيل ما وصفه الله تعالى به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم قطعنا  
ان هذه الاضافات اريد بها معاني ثابلا بحلال الله تعالى وان ما وصفه الله به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبما وصفه وحده بالمعنى الذي اراده وانما لا نثبت على حقيقته وفي تحريف الحساي حكم المشابها به المؤقت على  
اعتقاد حقيقة المراد يعني لا يملك ان يحكم بشي في المشابها به انه هو المراد بل يعتد فيه على الالباس  
ان ما اراد الله تعالى منه حيث ولو ذهب عامة الصحابة والتابعين وعامة متقدمي اهل السنة  
من اصحابنا واصحاب الشافعي وموحدنا القاضى الامام ابو زيد ونحو الاسلام ونحو المائنة وجماعة من  
التابعين قالوا ان الوفاء على قوله عز وجل لا اله الا الله واجب وان قوله ولو لا يكون ثابلا عندنا ان الله تعالى  
عليهم بالايان والتسليم بان الكل من عنده يدل على ثبوت الله بن مسعود رضي الله عنه ان ثابلا  
الا عند الله وثبوت الجوابين عباس بن ربيعة طائفة من عنده ويقول الراشدين في العلم ثابلا به والله تعالى  
خدم من اشيع المشابها بغير الكاويل كاد من اشيعه ابغوا الفتنه بل يجربون على الظاهر من غير ثابلا  
وملح الراشدين يقولون كل من عند ربنا ويقولون ربنا لا نؤمن بغير ربنا فلو بنا بعد اذهبتنا اي لا يجعلنا كالذين  
في قلوبهم ريح فاشعوا المشابها به مؤقدين بعد اعلنا الوفاء على قوله لا اله الا الله لازم وروى عن  
عائشة رضي الله عنها قالت نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الالة وقال اذا رايتهم الذين يبيعون  
ما شابهه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم امر بالمعروف من غير فصل بين من اشيعه لا بغير  
الفتنة وبين من اشيعه لا بغير الفتنه فينبوا والجميع هذا كلامه ولا يخفى على العاقل ما في ثابلا  
اهل الكلام من فتح باب الضلال ولذا صارت المعتزلة ومن عجز وحذوهم امة الضلالة  
والغواية وحملوا كثير على الحاد والزندقه **واما العقل فهو سبب للعقل ايضا** اكد بذكره  
رد اعلى من قال ان معرفة الله لا يحصل به ولا يعلم الذي هو الامام المعصوم قلنا ان استلزام  
العلم بان العالم محدث ولا بد للمحدث من محدث العلم بان العالم لا بد له من محدث من حدوث لا يحتاج  
الى اليان فان زعموا ان حصول العلم بدون المعلم مستحيل لا يبعد اليقظة ما لم يؤخذ من المعلم كما يقال  
ان العقل لا يجب ان يؤخذ من الشرع ليعتد بها كفي بصاحب الشرع محمدا وياقران اما وفيه  
رد لما ذهب اليه الاشاعرة من ان حسن المشروعات وفيه المنهيات لا يعرفان الا بالوحي ونحن  
نقول حسن تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تكذيبه يعرف بالعقل ضد ورفوان كان اكثر احكام  
الشرع بثبوت على الوحي وذهب بعض الناس الى ان نظر العقل لا يقيد العلم مطلقا ثابلا

قلنا

قلنا فضايا العقل لا يكون ثابلا فضايا واختلاف العقل لقصور عقولهم ولتغيبهم في شرايط النظر  
**وما ثبت منه بالبداهة فهو ضروري** كالعلم باستحالة الاجتماع بين النيران والاثبات  
**وما ثبت بالاستدلال فهو كاشفي** كالعلم بوجوده عند رؤية الدخان والاكشافي  
اعلم ما الاستدلال السموه الحساي **والالباهام ليس من اسباب المعرفة بصحة الشيعي**  
**عند اهل الحق** والالباهام هو الغدق في القلب من غير نظر واستدلال وهو ليس بحجة فالباهام  
الانبياء حجة عليهم وعلى غيرهم لانه وتحقق في قلبه السلام ان روح القدس نغث في روعنا ان  
نفسه ان ثور حتى تشكك رزقها فانثوا الله تعالى واجلوا في الطلب واما الباهام غيبه فليس  
بحجة اصلا في العلم بصحة احكام الدين قال اخرا الاسلام الالباهام ليس بحجة وما قال انه حجة  
لا يقبل شيئا منه قال الشيخ ابو كحاف الكلابي عدا ان رضى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسمى اذا استقبل شابا ما الاضار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت  
مؤمننا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقته فقال يا رسول الله عزمت نفسي عند الدنيا  
فاستمرت لبلبي واطمات نهارى فكفى بعرضي رجب بارزا وكفى انظر الى اهل الجنة يتزاورون  
وكفى انظر الى اهل النار يتعاضدون فيها فقال ابصرت فالزم نور الله الالباهام في قلبه فاخبرهم  
في هذا الحديث ان من عمل بما عمل نور الله قلبه ومن نور الله قلبه كوسن يكثر من احوال الغيب  
وعلم ما لم يعلم من جهة اليقين فيما تعلم لانهم يعلم شيئا من الاحكام من غير احدا في تعلمه حتى يعلم القرآن  
واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكام الدين من غير تعلم ليس كذلك ولكنه يكاشف له ويشهدك  
الحجب بينه وبين كثير من احوال الغيب ولا تعتد من السكوك ولا تزنم الخواطر في الحف واحدا  
في معرفته انما النفس ومكايده العدو وفتنة الدنيا وطريق الاحترار منها فيكون حجة على اهل  
لا على غير في التعرف اول ما يلزم العبد بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب  
والسنة واجماع السلف الصالحين واليقين بما عليه اهل السنة والجماعة رضى الاجتهاد في طلب  
علم الاحكام الشرعية واحكام ما علم الصلاة والصوم وسائر الفرائض الى علم المعاملات والمعاملات  
على قدر ما امكنه ووسع طبعه وفوى عليه فهمه وهذه علوم التعلم والاكشاف فالعلم بين  
جهد بين جهد الطلب قبل حصوله وجهد الاستقبال بعد حصوله ثم وراه هذه علوم المشاهدة  
والمشاهدات وهو الذي يشره في الصوفية بعد جمعهم سائر العلوم في انصاف نفسه وتهدب  
اخلا فيها يعرف افاضها ومكايده العدو وفتنة الدنيا وطريق الاحترار منها فيكون حجة على اهل  
وحفظ اطرافها وجمع حواسها فعند ذلك يمكن للعبد من اقامة الخواطر وتطهير السرور واما  
الباهام من لم يكن بذلك الحالة فليس سبب علم اصلا لانه لا يؤثف به الا في بين الالباهام والوحي

التي



النفسانية والموساوية الشيطانية امسبح الله المراقبين من علم الدارين **والعالم يوم**  
سوى الله من الموجودات ولا تباين ولا التعريف صفات الله لا تباين ليس سوى الذات  
في الوجود كما انها ليست عينية **جميع اجزاء الله** علوياتها وسفلياتها انا فنيها وانفسايتها **حدث**  
اي خبر الى الوجود بعد ان كان معدوما **اذ هو اعيان واعراض فالاعيان ماله قيام**  
**بذاته** اي كنهه يستغنى عن محل بقومه وموضوع بحصله **وهو اما مركب وهو الجسم** يكون فيه  
المركب من جزئين اذ هما اقل ما يخفف منه التركيب **او غير مركب كالجوهر** وهو الجزء الذي  
**لا يتجزى** الى العنصر الذي لا يقبل الانقسام الخارجيا اصلا ولما انقسم المتخيزا لذاته وهما  
صنوري لانهما منه الى جهة غيرهما الى سائر الجهات قطعيا وانما قال كالجوهر على سبيل التمثيل  
ولم يقل وهو الجوهر كما يقتضيه المثل بل لا لعدم تخلف وقوعه ولا بوقوعه في عتائه الذي لا يعلو  
ثبوته ولذا لم يتكلم احد من السلف بانباثه روي ان ابا حنيفة سئل عن الكلام في الاعراض  
والاجسام فقال لعنه الله عن عبيد يفتخرون على الناس الكلام في هذا وما ذكره المتفلسفون من  
بوقوع حدوث العالم على ثبوته ولزوم قدمه على انتفائه فيكون عتاهم التي اسمر واعليها  
يخرجون التعليل على كلات جديد في رهاها فلا سفة تعصبا للذهبيات والعوها اليهم وذهب الامام  
عجنا السلام الى ان الروح الماشي عن غير مركب مجرد عن الاوضاع والابعاد وهذا ايضا مما  
لم يثبت به الا برهان بل قال ابو عبد الله النبا في الروح جسم لطيف عن الحس وتكبر عن الحس  
ولا يعبر عنه باكثر من موجود وثان الشيخ ابواسحاق فيجوز ان يكون من الحكمة في سفر الله عند خلقه  
ما سببه الروح وكيفية انه عز وجل خلق بني ادم على طبقات وركب فيهم العقل الذي يدركون بها  
الاشياء ويحكمون على غوامض الامور وعلم ان منهم من لا يفهم حيث وقع به بل يتعدي طوره ويجاوز  
حدوده في طلب ادراك ما ليس له من صفات الله تعالى وتوحيده والحق عندهم باطلهم فاضلهم الله بجزئهم  
باحداث الروح فيهم وسرنا بسببه وكيفية عنهم بنيتهم بذاته انهم يحجزون عما سببه الخلق المحدث  
فكيف يجوز ادراك ما لا كيفية له بوجوه من الوجوه وكيف يعبرون من لا يقع عليه التواظر ولا يتخلل  
تحت افهام والخواطر فيهم لا بعد فونته معرفته ولا يصفون كنه صفته الا بما تشرى اليهم من ابائهم  
وتوحيده وادوات الذات التي جاءت به السنة والربعة مع نفي التشبيه والمالمية ونفي الجنس  
والكيفية ثم سلكوا القلب وطمانينة العقل الى الامانة بهذا والتسليم لهذا واعلم انه محال فيهم تحول  
العلماء المحدث من اسهل النظر وحكمهم بان حصول العلم بالله ما طريق النظر العقل غاية السعادات  
ومشاكل الدرجات وهذا جليل عظيم فلا سؤل على الاكثر من هذا المجردين للعلم فضلا عما هو بعد  
في مهواة بعيدة من الجليل فاما الوصول الى هذا العلم من هذه الطريق لا يتوقف الا على التدور وبعده

والله اعلم بالصواب

الاجزاء

عند العمل في ابحاث الحقائق يتصور على وجهين اما بالتحريف في الازمنة الغير المتناهية  
الى حد من جانب السيف واما بالثبوت عند الزمان والتعريف والزوال متعاليها عن الاستمرار في  
الزمان والتعريف بالاحيان ولا يتصور فيه سيف ولحوق وتحول من صفة الى صفة واشياء زحد  
ما حد فلما في زفير الازمنة لا بد بل هو الاول بلا اخر وهو الاخر بلا اول كنه العمل اذا  
استغنى بضوء البرهان وامن في الملاحظة علم يقينا ان الخوا لا اول انما هو من حساب  
التخيل لان استمرار الوجود في الازمنة لا يتصور الا بعد تخلف الوجود اذا الاستمرار كوا الوجود  
في الزمان الثاني فيلزم انقطاع الاستمرار فعلى تقدير عدم ثباتهم يلزم ثباتهم والخو  
الثاني انما يثبت ان الواجب القديم اذ كل ما يوجب الوجود فهو جازم للبذل ويتضح  
بذلك البينات ان كل ممكن محدث وان الواجب والعديم متساويان وما قال بعض المشائخ  
من كون الصفات المتعالية ممكنة وكونها صادقة عن الذات بالاجباب في سدد وان ما ثبت قد يرد  
امتنع عدمه وكل ذلك مما سلك به السلف في ارتدادهم وتعليلهم فان قيل اذ لم يكن الصفا  
ممكنة يلزم ان تكون واجبة فيلزم تعدد الواجب فثبت ان الصفات ليست امرا مغايرا للذات  
ولا مغايرة في نفسها ولا بوصف ذاته بالوحدانية العددية والاشيائية لا يرد عن كل ما  
لا يثبت بجلاله من التماثل المكانية وهو سبحانه وصفاته اعلى من كل وصف لا يدرك العمل  
اوصفهم اذ خيال ومن ثوبهم تعدد حواسها وتكثرها في حقا ثباتها استصعب ثبوته وذلك  
للاصعوبة في ثبوته بل يثبتها التكثر فيها ويثبت ثبوت اصل الصفا التي اثبتتها الكتب وينبغي  
الزيادة التي اثبتتها التخيل فلا تستصعب شيئا من عتائه الدين والله المهادي الى سهل  
الرشاد **الحق القادر العليم السميع البصير الشافي المريد** فهو حي لا يموت وقادر لا يحجز  
وعليم لا يحجب لم يزل موجودا بجميع صفاته التي وصف به نفسه سمي باسمه الذي كنهه نفسه  
في كتابه من كنهه الذي انزل او على لسان نبي من انبيائه الذي ارسل فهو كما هو باسماؤه وصفاته  
منزهة عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه فهم ولا يتخلل به وهم ولا يفتي اليه  
تفكر ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر والاصل الكل في باب التثنية ان ما يتصف به الخلق  
يتمتع بوصف الخالق به لا ينصركتاب او نذر رسول واجماع املا يتجمع على ضلاله مع  
نفي التشبيه والتشريك بجميع الوجوه سوى المشاركة في الاسم فانهم في ذلك فلا يجوز اطلاق  
الجسم والجوهر على الموجود له **ولا مصور** الصورة الهيئة المحاصلة من وضع الجسد والانه  
والنم والعين واليد والرجل وكل ذلك مما يستحيل له ما ورد في النصوص من اثبات الوجه  
والعين واليد والضحك والعرب والفرس والمجئى والنزول وامثال ذلك فيجب فيه وعاءه

سبح



بل كل عالم يسوي المجرد به لتعلم السجدة في جوار المعوق الغاصرين اعلمهم عليه الصالحين  
وجوههم على الدنيا والكهنة المعرضين عن المال والجاه والخلف المختصين لله تعالى في العلم  
والانفال القاصدين بجميع حدود الشريعة وادابها فيقولوا اسلم العوض في معرفة الله تعالى وهم مع ذلك  
كله على خطر عظيم واما كائن الباطن عن التفكير هذه الامور فذلك واجب ايضا على العوام كما يجب  
عليهم امتثال اللسان عن التصرف في هذه الالفاظ واما التسليم لاسلم المعرفة بها انما يجب على العوام  
انما انطوى عليه من معاني هذه القواعد واسرارها ليس منطوي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعنه الصديق والابرار الصالحين وعنه الاولياء والعلماء والارباب حتى لا يتطوى عليهم شيء فليست هيها نانا فلا يعرف الله تعالى  
فالعارفون يحيطون بكامل معرفة الله تعالى لا يتطوى عليهم شيء فليست هيها نانا فلا يعرف الله تعالى  
كنه معرفته الا الله تعالى والخلقات ولما اشعرت معرفتهم فاذا اضعفت الى علم الله سبحانه تعالى او ثواب العلم  
الا فليعلم **ولا يجد** احسنه عن بعد ومعدا رويكم لا انه غيب مشا على المعدل والكيه فان ذلك  
محال بطلان **ولا معد** انما ينصت بالعد ولو بالوحدة اذ كى كهيئة مستخر من القلة والتهابية  
ويستخرج الشبهة ولذا لا يصح سراج الاله واما الاله ابو حنيفة رضي الله عنه فيقول لو وجد العبد  
وقال والله واحد لا شريك له لكان له شريك له **ولا متبعض** **ولا متجز** **ولا مشاه**  
اذ الكل من خواص الابد والاعداد **ولا يوصف بالماضية** اذ الماضية هي المماثلة الحسية في حقيقتها  
الذات يقال ما يوصف بها هو من جنس الانسان او الفرس او الحجر والنبات وما ينزه عن المماثلة  
الذاتية لا يوصف بالماضية ولا يمكن ان يقال عنه سبحانه وتعالى ما هو لا ما يشبه اليه العقل بهو اما ان  
يكون مفهوم صانع العالم او مفهوم واجب الوجود او غير ذلك مما يمكن ان يعبر عنه وليس شيء منها  
حقيقة ذاته ولا معرفته بحقيقة ذاته بل ليس شيء منها سبب حقيقة ذاته اذ كل ما حقه العقل فليس  
مفهوما محدثا فالمسؤول عنه بما هو هو هذا المفهوم المعتبر لا الحق الذي لكل الاله عن التعبير  
عنه ونحو العقول عن الاشياء الاله ولد له قال ابن عطاء رحم الله تعالى في قوله تعالى قل هو الله احد  
سبحانه هو ولا يعبد احد ان يجبر عن بولهم الا هو لا اعتبار لاحد حقيقة الا الله عن نفسه فيجبر عن  
نفسه بحقيقة حقه والاعيان يجبرون عنه على احد الاذن فيه والامر فاجبر سبحانه بانه هو الله  
اشارة من نفسه الى نفسه اذ لم يخف احد ان يشير اليه سواء قد اشار اليه فاعا اشار الى ما اشار  
الى نفسه فمما يخف اشارته الى اشارته بالاعظيم والحرية كانت اشارته بنفسه على هذا الصواب  
وبما قد اشارت على احد الذي يعزى بطلت اشارته ويحدث عن معاني الحقيقة هذا الكلام  
قال بعض العلماء من اسلم النظر والاشد لال قدر لا يمكن ذكره من اوصاف الله تعالى المتشعب  
ازلي منه هو الذي ذكره في كتاب العز بن واوهم في حجب المعنى في ل سبحانه بل هو الله

بل كل

الصارفين

سبعة وظائف باجماع الصحابة والتابعين وما بعدهم من السلف الصالحين رضي الله عنهم جميعا التمسك  
بالتصديق والاعتراف بالبحر والسكون باللسان عن الخوض فيها ثم الاسمال عن التصرف فيها ثم كلف  
الباطن عن البحث والتفكير ثم التسليم لاسلم المعرفة اما التمسك فلهذا في علمهم من ظهور  
لهذه الالفاظ من الجسدية ولو انزها فعل العاوي وعنده ان يخفف قطعها وبثباته ذلك محال على الله تعالى  
وهو من شأنه ان لا يحمي الاسلام في كتابه المعصدا لاسي في شرح اسماء الله الحسنى  
في شرح اسمه تعالى وهو المنزه عن كل وصف يدركه الحس او يتصوره خيال او يصف الله منهم  
او وهم او يتخيل بذهن او يتصور به فكر ولست اقول منزله عن العيوب والافاض فان ذكر ذلك يكاد  
يقرب من ترك الادب وليس من الادب ان يقول القائل ملك الملك ليس بجائز ولا حجام فان في الوجود  
يكاد يوجب إمكان الوجود وفي ذلك الاضافة نقص بل اقول القادوس هو المنزه عن ما يشبه كل وصف  
من اوصاف الكمال الذي يظنه الخلق كمالا في حقيقتهم بل كل صفة متصور للخلق فهو كجانه منزله بعد سببها  
وعما يشبهها وما تشبهها ولو لا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق أكثرها واما الاعيان  
والتصديق فلو ان يعلم قطعنا ان هذه الالفاظ اريد بها معاني تليق بجلال الله تعالى واما وصف الله  
بمنه نفسه او وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما وصفه وحقق بالمعنى الذي اراده واما كمالنا في  
على حقيقتهم واما الاعتراف بالبحر فيجب على كل من لا يفتي على كنه هذه المعاني وحقيقتها ولا يعرف المعنى  
المراد بها ان يقر بالبحر فان الصدق واجب وهو في الواقع عن دركه عاجز فان ادعى المعرفة فقد  
كذب والراكون في العلم والعارفون من الاولياء جاوزوا في المعرفة حدود العوام فما لم  
عالم يبلغه اكثر واما السكون عن السؤال فذلك واجب ايضا على العوام لان العاوي بالسؤال  
معرض لما لا يطيقه وخائف مما ليس اهلا له فان سأل جاهلا زاد جهلا وان سأل  
عارفا تجاوز العارف عن فهمه في تصورهم فالعاوي اذ اطلب بالسؤال بهذه المعاني فيجب جبره ومنعه  
كما كان يتعلمه عرض واما الاسمال عن التصرف في هذه الالفاظ الواردة فيجب على عموم الخلق الجود  
على الالفاظ هذه الاخبار والامسال عن التصرف فيها بتبدل اللفظ بلفظ اخرى يقوم مقامها في الوجود  
او بانذارية او بالذكورية بل لا يجوز النطق بالالفاظ الواردة ولا يجوز التصرف ومعناه ان  
اذ اورد قوله ما يسوي على العرش فلا ينبغي ان يقال يسوي ويسوي لانه المعنى كجمل ان  
يختلف ولا يجوز التماس والتفريق مثل ابرح لفظ الاله فلا يجوز اثبات الساعد والكف  
والعضد بمصداق هذا ان لو ازم اليد واحد من هذه الاثبات التي عند ورود الضميمة والاشارة  
الاذن عند ورود السمع وكل ذلك محال وكذب وزيادة فيجاء بسبب بعض الناس اليها قال  
الامام حجة الاسلام وفي معنى العوام الادب والنحو والمحدث والمفسر والفقيه والمكلم







هذه الصفات على مناسبتهم ووصفهم فيقول كلاما يحاكيه صوت اذ  
لا يعمل كلام الاكبر له في سائر صفاته فيقول بل هو كذا في نفس ليس بحرف  
ولا صوت ويقول الاخر كما ان العالم من اعلى وادنى فيكون كذا في العالم  
علم بوصف زائد عليه وربما يصدر حوت با مكانها وجوارها ومعارف بعضها لبعضها  
هو فهم رجوعا الى تشبيه من حيث المعنى وان اكد وصفا باللفظ ولم يدركوا اصلا معاني  
بذلك الاوصاف ومنهم من مال الى التخييل فراعنا التشبيه وكثير القليم والنصوص والاحبار  
شاهدوا بخلافه واستقام الجماعة على السواء وقاموا بالقسط فعرّفوا معاني الصفات تحقيقا  
وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدر والعلم وغيرها على صفاته عز وجل ليس مثل  
اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفها بما يناسب اوصافهم وقالوا القدر الممكن ذكره الممتنع  
ازيد منه هو الذي ذكره في كتابنا العزيز واودعه في وجبه المقدس على الوجه الذي جاء به  
السنن مع نفي التشبيه والماهية ونفي الكيفية والكمية ثم يجب سكوت القلب وطمانينة العقل  
الى الايمان بهذا التسليم لهذا **الربية** لا تمنع قيام الحوادث بذاته **قائمة بذاته** ليست  
حالة في ذاته وليس ذاتة محلا لصفاته ولما استدل من ذهب الى نفي الصفات بان القول بالصفات  
قول بتعدد القدماء وتكثير الواجبات اشار المص الى الجواب عنه بقوله **وهي لاهق ولا غير**  
يعني ان الصفات والذات بحسب الحقيقة لا ينصف بالقلّة والكثرة اذ هما من اوصاف الاعداد  
والكمية فليس الصفات والذات شيئا واحدا في الحقيقة ولا يلزم انها بذو القلة ولا شيئين والا  
يلزم انها بذو الكثرة ولا يلزم نفي الوحدة والكثرة نفي الوجود اذ الموجود اعم من الموجود القليل  
والكثير ومن الموجود المنزه عن القلة والكثرة وليست الوحدة تقيض الكثرة كما انه ليس الغنى تقيض  
الفقر والاتصال تقيض الانفصال والدخول تقيض الخروج وما اجاب بعض المشائخ من الاستسكال  
يلزم تعدد القدماء بتسليم لتعدد ومنع كونها لا بناء على انها تعدد صفات لا ذوات مبني  
على قولهم بصدور الصفات عنه ثم لا يجاب وكونها متكررة متعديرة في الحقيقة وان منعوا  
معارفها باقوا فهم وذلك الذي اخرعوه مع بطلانها في نفسه لكونه تشبيها صريحا وتنعصا  
ببنايتها في ما صرحوا به من ان كل ما هو خارج عن الوجود في نفسه فهو حادث وان الواجب والقديم  
متساويان فان قيل هل يجوز ان يقال ان الواجب سبحانه والعالم شيئان او غير ذلك او ان كان  
فلنا لا ندره تعالى وتر وكل ما سواه شفع كما فسر واقله تعالى والشفع والورث بالخلق والخالق  
فلا يشفع غيره ولا يقال ان صفاته تحتاج الى ان لا يحتاج معلن بالحدوث او لا مكان فنفي  
الحدوث والامكان يستلزم نفي الحاجة قوله احتياجا الوصف الى الموصوف ضروري قلنا

ضرورية

ضرورية ناشئة من مقاييس خيالية وتحكمات وهمية وحكم العقل بقدر ما لا اوصاف الخلق  
عن كل ما ينصف به الصفات المخلوقة وهذا الان يشوب قلوب اكثر الضعفاء ويؤهم  
عندهم القول بالنفي والتعليل في ذلك لعجزهم عن فهم الملامح وقصورهم عن تحقيق الكلام  
وانا اقول الناس قاسوا صفات الله تعالى بصفات انفسهم ونسبوا صفات الله تعالى عن  
مشابهة صفاتنا وتلك حقاقت قصرت العباد عنها وتحييت العقول في معرفتها فيعبد  
عنها بالقدرة المازلية مثلا لضرورة ورود النص فهذا هو القدر الممكن ذكره الممتنع الزيادة  
عليه فيكون المعرف والمعرف بالمعنى معروفة فاصيرة يغلب عليها التشبيه فيبني على يثرت  
بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا وان لم يأت في الاسم فافهم ذلك كذلك **وهي** الصفات الازلية

**العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبص والارادة والعينية والفعل والتخليق**  
**والترتيب والكلام** وانما عطف القوة بالقدرة والعينية بالارادة والتخليق بالفعل ليعلم

ان الاوصاف الالهية وان كانت متفاربة لكنه بين كل واحد منها وبين الآخر قربة متناهية  
الاخر قال الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فارت المسبة بالفعل والارادة بالحكم لا يفتقر  
يعبر فيها الخواص من عباده ويختار توفيقا بالكل بالمعنى الذي اراده على الوجه الذي قاله قال الامام  
محيي الدين والعلم والخبير والمحصى والمحيط كلها من اسماء العلم غير ان بين كل واحد  
وبين الآخر قربة وحقيقة متناهية كما في كل اسم يكون بينه وبين غيره متساوية  
قالوا ولا يقال ان الرضا ارادة الكرام والغضب ارادة الانعام فان هذا نفي للصحة قول المناول  
الغضب غلبان القلب والرضى الميل والسهولة وذلك لا يليق بالله تعالى قلنا الارادة  
قربة الى ميل الى ما يلائمه لمجلب له منفعة او يرفع عنه مضرة وذلك لا يليق بالله تعالى  
قالوا الذي صرفت اليه اللفظ والمعنى الذي صرفته عنه سواء فان قال الارادة التي يوصف  
الله بها تعالى للارادة التي يوصف بها العبد قيل له ان الغضب والرضى الذي يوصف به الله  
تعالى لا يوصف به العبد فاذا كان ما يقول في الارادة يمكنه ان يقال في هذه الصفة يجب  
ترك الثاني للمسلم من الشك والاضطراب وتعطيل معنى اسماء الله وهذا الكلام يقال لكل من نفي  
صفة من صفات الله لا تمنع مسخ ذلك في المخلوق فيجب ترك المنصرف في اسمائه وصفاته  
وتوصيفه بكل ما وصف به نفسه وتسميته بكل مسمى به نفسه في كتاب الحكم او على لسان نبيه الكريم  
**وهو متكلم بكلام بوصفه له اذ ليس من جنس الحروف والاصوات بل الحروف**  
والاصوات دلالات على الكلام والاصل لكل ما ثبت الله تعالى كلاما لنفسه بقوله  
وكلم الله موسى تكليما وجب ان يكون موصوفا به لم يزل ولا يزال من غير تشبيه بالخلق بوجه



من الوجه فوجب ان قراره ولم يثبت انه حرف وصوت وجب الالمس له عنه **ووصف**  
**منافية للسكوت والفاء** السكوت ترك الكلام مع القدر والافق عدم القدرة على التكلم  
والكلام قد يكون لفظيا والسكوت والفاء المنافية له هو عدم التلغظ وعدم القدر  
عليه وقد يكون معنويا ومنافيا له للسكوت والفاء المعنوية **والله متكلم بها امرنا**  
**خبر** لم ينزل ولا ينزل امرنا فيها مخبرا واعد اموعدا واحدا وهذا كما انما مودود  
ومخاطبون بما انزل الله القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم نخلق بعد ولم نكن موجودين في الزمان  
واوجه الى هذا القرآن لان ذكرهم به ومن بلغ يعني لا خوفكم بالقرآن واخوف من بلغة هذا القرآن  
وكلامه تعالى يستحيل ان يكون محلا للحوادث داخل تحت التغيير بل يجب للصفات ما نعوت  
العدم ما يجب للذات ولا يتغير التغييرات محال ان لا يكون موجبا في الازل امرا وناهيها وخبرها  
ثم يتكلم كلامه الى الامر والنهي والتغيير والتلغات والاضافات فكما ان قيام حلالا لتعلم  
وارادته ان الود قيل ان يخلق ولدا خذ اخذ اخلف ولده وعقل وخلق الله لم يعلم ما في قلب  
ابيه من الطلب بصيرا مورا بل للطلب الذي قام بذاته ابية فكذلك في ما الطلب الذي علمه  
قوله تعالى اخلق نعليك بذات الله في الازل وبصير موسى مخاطبا به بعد وجوده اذ اخلف له  
معرفة بل للطلب فان قيل الامر بلا مودور والنهي بلا منهي فغنى وعبت فلتانم لو كان  
الامر والنهي ليجيب وقت الامر والنهي فاما اذا كان الامر والنهي ليجيب وقت وجوده ومصلحة  
فان قيل اخبر الله عن امور ماضية وهذا انما يصح ان لو كان الخبر عنه سابقا على الخبر فلو كان  
هذا الخبر موجودا في الازل لكان الازل مسبوقا بغيره وهو محال ولو لم يكن الخبر عنه سابقا على الخبر  
يكون كذا باقيا صيغة الماضي والمستقبل فاما قوة الزمان واما الكلام الذي يوصفه الله تعالى  
فلا يتعلف بالزمان قال الشيخ ابو منصور كلامه الازلي غير سموع لانه كما لا يسمع ما ليس بصوت  
واذا سمع موسى صوتا اذ انا على كلام الله تعالى وخص بهم الكلام لانه سمع بغير واسطة الملك وقال  
الشيخ ابو الحسن السعدي يجوز ان يسمع كلامه الازلي في الازل لا يستبعد ان يسمع كلامه ليس بصوت  
كذلك النص وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما يحتمل الوجهين واما في الرواية فانفتحت الصالح على ان  
النصوص الواردة فيها محمولة على ظاهرها وثان لبعض المتأخرين الذي يجب اعتقاده في هذه المسألة  
ان الله متكلم بكلام غير مخلوق ولما ساعدت والحنابلة والمعتزلة في قبول في الكلام تركها من  
حسب الاسلام **والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق** القرآن ينصرف في اللغة على وجوده منها  
مصدر القرأة كما قال سبحانه فاذا قرأنا لا فاشع قرآنه والحروف والهجاء في المصاحف يسمى قرآنا

تأني

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شافوا القرآن الى ارضه العذو وسمى كلام الله قرآنا ورجع الحديث  
القرآن كلام الله غير محدث ولا مخلوق وكل قرآن سوى كلام الله تعالى والقرآن الذي هو كلام الله  
فغير محدث ولا مخلوق والقرآن اذا اطلق لم يفهم منه غير كلام الله تعالى فهو اذ غير مخلوق ولا يجوز  
ان يقال القرآن مخلوق على الإطلاق اذا لا ان ينصرف الى المعارف **وهو مكتوب في مصاحفنا**  
**محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنة سموع** باذنا غير حال فيها ولما اجمع السلف  
والخلف على ان القرآن كلام الله تعالى مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مكتوب بالسنة سموع باذنا  
وعنه عثمان وعلي رضي الله عنهما ما بين الذين كلفهم كلام الله تعالى قرآن فلا بد لنا من موافقتهم والقول بما قالوا  
وهذا كما ان السموات والارض والجن والنار مكتوبة في ورق صغير ومحفوظة في طرف من الغلب  
من غير ان تخل ذات السموات والارض والجن والنار في الورق ولا في الغلب فلا يستبعد كون الكلام  
مقروءا بالسنة محفوظا في الغلوب مكتوبا في الصحف من غير حلول ذاته الكلام فيها اذ لو استلزم  
اكتساب حلول ذات الكلام في الورق لاستلزم حلول ذات الله تعالى في كتبه في الورق ويجوز ان النار  
بكتابتها اسمها في الورق ولا تحرق الورق **والسكوت صفه الله تعالى زلية** وكذا الشريعة  
والنصوص والاجزاء والامانة وغير ذلك من صفات الفعل الزلية لم ينزل ولا ينزل باسمه وصفه لم يجد  
له صفه ولا اسم وشبهه المنكره في ذلك انما يكون لو كان زليا لوجب وجوده المكتوب في الازل لان القول  
بالتكوير ولا يكون كما يقول بالضرب ولا مضروب وان محال فلا بد ان يكون حادثا والجواب ان هذا مما يستدعي  
تخيلا والمعارف يثبت اذ الضرب اضاف لا يعقل به ومن المضروب واصناف الله تعالى كلها حقيقة وانما  
الاضافة في مقبولها وليس يلزم ما ثبت حكم المعقولات العلم بكونها للحقائق الحادثة ولو جاز وجد  
صفه الله تعالى لجاز زلفها لاولا ثم كماله ثانيا فاما هذا من التباس الحقائق الثابتة بالمعقولات الهالكه  
كما يشبهه الفرس الحنف على بعض الاوهام بالصورة المنقوشة في الجدار فيجوز حكم احد الحقيقةين  
على الاخرى في ذلك لا يستبعد من المتكلم بالشيء **وهو مكتوب للعالم ولكل جزء من اجزائه**  
**لوقته وجوده** على وفق علمه الازلي لا يزداد ولا يزول فالتعلقان كلما في وقتها والتعلق دائم لا في الوقت  
**وهو غير المكون عندنا** لان مرادنا نحن بالتكوين الصفات الفعلية فالصفة التي نعتب ان الله  
بها المكون المخلوق ضرورية ولا شاعرة بريلوت بالتكوين المكون وبالفعل المعقول على طريقة  
ذكر المصدر واردة المعقول وكذلك يصح كون مجرد واما الافعال وقدم الاوصاف ولا يتكرونها  
صفاتها لا افعال ولا يتولون مجردا بل يصح علمهم كجاء الاسلام وغيره با ما وصفه الله تعالى به  
نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكونا وصفه وحقق بالمعنى الذي اراده وقالوا يجب للصفات  
ما نعوت القدم ما يجب للذات ولا يتغير التغييرات وما قيل ان صفات الله تعالى عندنا في شاعرة سبعة



وما عداها اثنان واثنان وكلها حادثات وعند الجمهور ثمانية وغيرها راجعاً اليها فهو من  
تخارجات بعض المتأخرين وفيه ثني صفات تطفئ بها النصوص وجاءت بها التست وكثير يؤمن  
صدق ما يجزئهم خصوصاً الى الخفية فانهم كانوا من ذهب جمهور الصحابة فوضوا ثانياً بل نصوص الصفا  
بل مطلق النصوص المشابهة الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه والاشعار وان اولها ما يهلك برمتها  
فلا يقطعون بان مراد الله تعالى بهم بصريحه في غير موضع ويفصلون في غير كتاب بنصوصهم لله جاز  
بكل ما وصفت به نفسه وتسميهم له تعالى بكل ما سمى به نفسه بل يقولون ان الله تعالى صفات واسماء لا تعرفها  
تفصيلاً خلافاً للجمهور لما ورد في الاخبار واسماء ثبوتية في علم الغيب عندك فليت شعري كيف  
عرفوا انحصارها لا بد سبحانه في الثمانية ام عنده كتاب من عند الله هو الذي من الله الذي يسلك  
به السلف ام يقول من علم عنده فيخرجهم لنا ان كان صادقا في علمه لا بل يقول بسبعة زينة له  
وهو ان فيه تكثير القد ما وجد او نكلا ايضا عما لا يسلك مثله عندنا اذا القول  
بان الكثرة المحققة في الثمانية ليست بمسحول وانما المسحول فوقها تقول محض  
واصل الكثرة يثبت باثبات اثنتين من الصفات وقد تفرقوا لبراهين ان صفات الله  
معدسة عند الله والكثرة في هذه واحدة شهيدة لصدق النبوة ومثبتة لانجاز القرآن  
اذ في القرآن ولا تنبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهو غفره الله مع بحره في العلوم  
العقلية واجتنبنا للعلوم العقلية كيف وقع ووقع في ورطة باثبات الهوى  
بغنى الجاهل بدون خروجها والهدو وحيرى كلما استز والنيل الصراط المستقيم  
ردتهم من الشبهة فهدوا وقسروا **والارادة صفة لله اربعة اقسام**  
والله تعالى اراد في ازل احوال الحوادث في اوقاتهما اللائقة بها على وفق العلم الا ان اذ لو كانت  
حادثت لصار الواجب محال الحوادث ولو حدثت في غير ذلك لم يكن هو مريد ايها كما لا تكوّنات  
محرّكا بحركة ليست في ذلك **ورؤية الله تعالى** اي رؤية المؤمنين لله تعالى باعين رؤسهم  
بلا تشبيه ولا كيفية مع ساعته الجبهات والاطراف **جاذبة في العقل** اذ الرؤية نوع  
كشفي ومعرفي الا ان اذ اوضح ما المعرفي فاذا جاز معرفته تعالى وليس في جهة جاز  
رؤية وليس في جهة لم يحجزه ما خلق المعرفة في القلوب فكيف يحجزه تعالى خلف الرؤية في  
العيون وكيف عرف العرش في صفة الرب ما جيل موسى وكيف سال موسى الرؤية  
بقوله رب ارنى انظر اليك مع كونه تعالى وقوله رب ارنى انظر اليك سؤال ايد مسحول  
اذ ايد الله غير الله ولا اذ اراه اياك وانما في الله الماد والبالابصار الماد والبالابصار  
كيفية واحاطة نفى ما يوجب الكيفية والاحاطة عند الابصار كما نفاه عن القلوب  
بقوله

بقوله ولا يحيطون به علما بل نقول لاجلنا انما ان جواز الرؤية في العقل لانها صفة ثابتة  
بالكتاب والسنة الا انما مشبهة ما حيث الحقيقة مشبهة عن الكيفية كما نرى صفة العلية  
فيجب على المؤمن ان يعرف بها ويعتقد ان موجب العقل باطل في وصفها اذ ليس عما مجرد شئ  
ان يدركها فالحقا في المسائل ما اختار ابو منصور ونحوه لا يسلك من المسائل باللائق السمعية  
في اثبات المذهب فانها اسرع في الزام المتصوم وتفهيم العوام واذا ذكر الحضم كسنة على هذه الدلائل  
التفليح تهايرضهم بالمعقول كما وجه الداعي والرد **واجبة بالنقل** فاذا ثبت جوازها ثم جاء  
السمع بوجوبها كقوله تعالى وجوه يوشكنا ضوفا الى ربها ناظرة وقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون  
ربكم كما ترون العقل لئلا يبدو وجوب العقل بها والاعيان والتصديق بها ويروى مرفوعا في تفسير  
قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزاد في الذين امنوا الحسنى وزاد في النظر الى الرب تعالى وتقدس  
والاخبار في الرؤية متواترة المعنى والاسم في القرون الاولى بجمعة على التوازيات والاحاديث  
الواردة فيها محمولة على ظواهرها فلا مسامحة للاحتمالا التي ذكرها لنا فنكون كقولهم الى ربها يعرجى  
الى ثواب ربها وقولهم النظر يعني الناظرة وقولهم الى واحد الا لا وهو مغفول النظر وغيرهما من  
الاحتمالات التي يذكرها اهل البدعة وجماع اهل السنة ونوع الرؤية انما هو لمؤمن بالله الامة  
واما الامم السالفة فقبل الا ظهورها وانهم للبدعة الامة وينقل عن الامم في اصول الدين ما لا ي  
الحق الاسرى ان الله لا يترك يرون الله ما واختلفوا في النساء فعمل الله لا يترك لانه مقصودات  
في الخيام ولا يخفى ضعفه وقيل يرين عسكرا بجموع النصوص الواردة في الرؤية وهو الاظهر وعما لا يوافق  
في كتاب الرؤية انهم يرين في مثل ايام الاعباد في الدنيا عند تجليهم لاهل الجنة تجليا عامات في ايام المذكورة  
واجمعوا ان لا يرك في الدنيا لانه لا يمنع الله تعالى كلمهم من ذلك في الدنيا فمردونه احرى وبالحكمة  
ان الله تعالى اخبر انها تكون في الآخرة ولم يخبر انها تكون في الدنيا فوجب الانشأ الى ما اخبر الله تعالى به  
قال الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره ربهم ليل المخرج ببصره ولا احد من الخلائق في الدنيا على ما  
روى عنه عاشر رضى الله عنه فان من زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربهم فقد كذب منهم  
الحنيد والثوري وابو حنيفة الخزاز وقال بعضهم رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليل المخرج وان خص  
منهم من الخلائق بالرؤية كما خص موسى بم بالكلام منهم ابي عيسى واسماء وانس رضي الله عنهم  
وقال بعضهم رآه بقلبه ولم يره ببصره ولو قلنا برؤية صلى الله عليه وسلم ليل المخرج فانما هي في عالم  
الآخرة لا في الدنيا واطبق المشايخ على تضليل من قال ان الله تعالى يرى في الدنيا وسببته الخائف  
ان الرؤية لا تفعل الا في مكان وجهه ومقابلته وتبعث مصداق بين الرائي والمرئي لا غايه البعد  
ولا غايه القرب والاتصال شعاع من الباصرة والمرئي والله سبحانه يثبته عن الكل فاشأ والمص







والعقاب **والاستطاعة مع الفعل وهي حقيقته القدرة التي تكون بها الفعل** وليست القدرة  
هي الأعضاء السليمة والالاستوى كل في أعضاء سليمة فلا ريب في أن أعضاء سليمة متفاد  
في الفعل ثبت القدرة قوة ترد على الأعضاء السليمة وتلك القوة متفاد في الزيادة والنقصان  
ووثق دون وقت قالوا الاستطاعة مع الفعل ولو لا ذلك لم يكن بالخلق حاجة إلى الله تعالى  
عند أفعالهم ولا كانوا فتراديب وهذا خلا فيكم النص وهو قوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء  
أقول ذم الله تعالى للكارثة في قوله تعالى ما كانوا يستطعون السمع فلو لا الاستطاعة على مر  
يترتب على رادة الفعل رادة جازمة لا جازمة للجهل الذي بعد الاستطاعة السابقة على رادة الجازمة  
لأنه تعالى لم يكن بتفصيل العبد بل بكونه ذلك لا يجبور فلا يجعلهم الذم بالامتناع عنه الفعل عند  
انقضاء الاستطاعة السابقة وأما عند عدم الاستطاعة المنزلة على رادة الجازمة مع  
سلطنة أسبابهم والالانهم لجهلهم الذم بالامتناع عنه الفعل لتفصيلهم بالامتناع عنهم بغير  
ما امر به وقال بغيره السلام هي سابقة على الفعل إذ لو لم يكن سابقة عليه موجودة حال عدم الفعل  
لكان الأمر بفعل تكليفه الجازم وهو متفق بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا شئاً إلا وسعها الأبرار  
إن الكارثة خالفة لكل بالامتناع ولو لم يكن فادرا على الامتناع حال كونه كافرا لكان ذلك تكليفا  
على إطلاق الشرائع الجواب بقوله **ويقع هذا الاسم على سلامة الأسباب** **بأبواب**  
**والجوارح وصحة التطبيق في هذا الاستطاعة** وهي المعنية بقوله تعالى ما استطاع  
الهم سبيلها فإن المراد به الزاد والراحلة لا حقيقة وقدرة الفعل وتدرج عاده الله تعالى بتفصيل  
القدرة ترتيبا على قصد الفعل عند سلامة الأسباب والالان على أن القدرة تصلح للصديق عند إباحة  
فكان المبدأ المأمور به شاعلا للقدرة الصالحة لتفصيل المأمور به بغيره فكان تكليفه قادرا  
**ولا يكلف العبد ما ليس في وسعه** وما ليس في وسع البشر تلك شرايب أولها ان يمنع في ذاته  
كل الصديقين وثلب الخائفين وأعداء القديم وهذا مما لا يتعلق به أصل القدرة وثباتها لا يتعلق  
بما القدرة الحادثة أصلا كخلف الأجسام أو عاده كحل الجبل والصعود إلى السماء وثباتها ان يمنع  
لغيره كما بان ما علم الله تعالى انه لا يؤمن قالنا ان مما انتف الكلى على جوارحه عقلا وعيا وقوعه شرعا  
وأما الثاني وهو المسمى بتكليف ما ليس في الوسع فاختلغوا فيه فقال أصحاب أبي حنيفة رضي  
لا يجوز ذلك عقلا ولا يقع شرعا قالوا ان حكمة التكليف هي الابتلاء وإنما يخفف ذلك فيما يفعله  
العبد باختياره فينبغي عليه أو يترك باختياره فيما عليه فإذا كان بحال لا يمكن وجود الفعل منه  
كان مجبورا على ترك الفعل فيكون معذورا بالامتناع فلا يخفف مع الابتلاء وثباته الأخرى  
انه جائز عقلا إذا العباد مما يكلفه فيفعل بهم حقا ويحكم بينهم ما يريد ولا يقع لقوله تعالى لا يكلف الله

نفسا

نفسا ولا وسعها والالان قد على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه وقوله تعالى  
ان يؤخذوا بما سمعوا ولا مع عدم علم الملائكة بذلك ليس بتكليف بل بوجوبها بفتح كمال  
بأحياء الصور يوم القيمة وقوله بعض الامام ع بوقوع تكليفه بالابتلاء فيخلق الله  
والاجماع **وما يوجد من الامام في المصنفين عقيب حديث انسا والالكسا في الزواج**  
**عقيب كسر انسا وما الشبه ذلك** كاليفين بعد التقوى والعلم بعد النظر والاستدلال  
**لا صانع للعبد في خلقه** يعني لا مدخل لا كسا بالعبد في خلقه الله اياه وانما مدخله  
الكسب في ما شق من الفعل كالكس والتعب لا كسا الله اياه وانما مدخله  
فانما رافعال الحيوانات بخلق الله بعد الفعل بطريق جبر العادة لا باختيارهم وكسبهم  
**والمتنول ميت باجله** الاجل الزمان عنده الله تعالى وقد روت الحيوان فيه وكل حيوان  
موت باجله لقوله تعالى وما كان لنفس ان تؤخر الا بذات الله كذبا موجلا والموت هو جبر  
في المتنول بخلق الله تعالى وليس للفا تل فيه اختيار ووجوب القصاص والضمان على الفاعل  
لارتكاب المعنى ومباشره فعلا اجري الله تعالى عاده بتكليف الموت عقبيه وكذا امتنان  
المكلفات ككسر الفارورة وغيرها **والموت قائم بالميت لا صانع فيه للعبد تخليفا**  
**ولا اكسا** قالوا الموت معنى وجوده منافي للحيوة وهو قائم بالميت مخلوق له تعالى  
وليس بفعل للفاعل والاعمال فعله قائم به وكسبه له والموت اثره مترتب عليه **والاجل واحد**  
اذا الاجل زمان وقوع الموت ولا يتصور ان يموت نفس في زمانين وزعم بعض المعتزلة ان  
للمتوكل اجليا في الفعل والموت ولولم يقتل كسبي الى اجله الذي هو الموت وقال ابو الهيثم بنهم  
المتنول ميت باجله ولا اجل له سواه ولولم يقتل لما باجله في وقت قتله وعندنا لا يجوز  
ان لا يقتل في وقت قتله لا امتناع بتكليف الله تعالى وقول بعضهم انه غير متنول باجله بل  
هو ممتنع الاجل يودى الى ان للعبد قد منع الله عنه ابتداء عمره الى ما جعله اجلا له وما ورد  
في الاحاديث ان صله الرحم يزيل في العمر فعمل المراد به الزواج بحسب الخير والبركة **والحرام**  
**وزرق وكل يستوفي وزرق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان ياكل انسان**  
**وزرقا** وياكل غيره **وزرقه** وعند المعتزلة الحرام ليس برزق وجاز ان لا ياكل انسان وزرقه  
او ياكل وزرقه غير وهذا بناء على ان الرزق عندنا الخد انما قد رال الله تعالى ان يكون عند  
الشخص لا يصير عند الغير وكما يتغذى الانسان بالحلال يتغذى بالحرام وعندهم عبارة عن الملك  
والحرام لا يكون ملكا فلا يكون رزقا قلنا قوله تعالى وما من ادب في الارض الا على الله رزقها  
فلو كان الرزق مختصا بالملك لما كان الله تعالى رزقا للملك والدواب وما اذا لم يدعوا اختصار

ابو الهيثم







والأفلا والوزن **حرف** لوعباراً عما يعرف به مضافاً إلى ما لا يقال وله لسان وكفنان  
ويوزنه الأفعال كما خيرا كان أو شرا والاصل فيه قوله تعالى والوزن يومئذ الحف فثقلت  
موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفف موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم  
ولما دل الدليل على بقاء الميزان يجب ألا يباه به ولا يستعمل بكيفية ويجب توكيد عمله إلى العدم  
ويقبل عن محمد بن كعب القرظي أنه قال لا يكون الميزان في كل واحد من السبعون ألفاً الذي  
يدخل الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يؤن صفحا ولعل الحكمة فيه إظهاره كمال عدله  
وجمال فضله **والكتاب** **حرف** لقوله تعالى اقرأ كتابك في نفسك اليوم عليك حسيب ولقوله تعالى  
فأما ما أوتي كتاباً بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا وينقلب إلى عمله سرورا وأما ما أوتي  
كتاباً بيمينه فسوف يدعو ثبورا وبصلي سعيرا وهي كتب كتبها الحفظة أيام حيوتهم  
إلى حين ما تم قال سبحانه يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا إليهم بكتبهم  
فأولئك الذين لا يكفلون كتاب الحفظة أن المكلف إذا علم أن أعماله تكذب عليه وتعرض على رؤس  
الأسباط كما أنزجر عند المعاصي وإن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتد على عفوهِ وسئره  
لم يحسن منه احتشامه من أخذ منه المظلمين عليه **والسؤال** **حرف** لقوله تعالى فلنساأل  
الذين أرسل إليهم ولنسأل المرسلين ويروي مرفوعاً ما منكم من أحد إلا وسأله رب  
العالمين ليس بينه وبينه العبد حجاب ولا ترجمان فيقول الله تعالى ألم أولئك ما لا يرسل  
إليكم رسولاً يا أيها آدم ما علمت فيما علمت يا أيها نوح ما علمت يا أيها إسماعيل  
المرسلين وأخرج مسلم بن إبراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول الناس  
يؤمن بالله يوم القيمة رجل استشهد فأثبتم فعرضوه ففعل ما علمت فيها قال  
فأثبتم فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فأثبتم فيك لئن قال جرئ فيك فقد قيل  
ثم أمر به فصب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعقله وقراء القرآن في به  
فعرضوه فعرضوها قال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعقله فيك وقراء القرآن قال كذبت  
ولكنك تعلمت العلم لئن قال عالم وقراء القرآن لئن قال بوقار فيك فقد قيل ثم أمر به فسحب  
على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه ما أصاب المال كله فأثبتم  
فعرضوه فعرضوها قال فما علمت فيها قال ما تركت من سهل يحب أن ينفع فيها إلا أنفقت  
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لئن قال بوجود فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه  
ثم ألقى في النار **والخوض** **حرف** لحد يحد الله به عمره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خوضي سيرة شهيد وزواياه سواء وماؤه ابيض ما للدين وريحه أطيب من المسك

وكبرائه

وكبرائه كنجوم السماء من شرب مثله فلا يظلم أبداً وعند سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إني فرطكم على الحوض ما من على شرب ومن شرب لم يظلم أبداً يروح على أقوام أعرضهم ويعرفونني  
ثم يقال ينجي بينهم فأقول إنهم في قبيل النار لا في الجنة أحد نوا بعدنا فأقول كفا سخفا لمن غير  
بعداً أخرجهما سلم والبخاري قال القرظي والحوض أثناء أحد من قبيل الصراط والميزان على الأجر  
فأما الناس يخرجون عطشا من قبورهم فيخرجون قبل الميزان والصراط والناس في الجنة وكلها  
يسمى كوتراً **والصراط** **حرف** والصراط جسر محمد وعلي من النار أحد من السبيل وأدنى من الشعر  
وهو المفق عليه برواية أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جنتي  
فأكون أول من يجوز من الرسل بآمنه ولا يظلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ إليهم سلم  
وعند أبي عثمان رضي الله عنه قال عبد الصراط على النار من مثل حد موسى فترعد فرائص الملائكة  
فيقولون ربنا من يجوزها فيقول سبحانه ما سئست من خلقي وفيما منة الخبر أن الصراط يظلم  
يوم القيمة لما بصار على قدر نور المارين عليه فيكون فيقارن حد قوم وعرضها في حد آخرين والصراط  
على من جنتهم غلب فيها واحد جانبي النار سعد ما بين الخافقين سوداً مظلمة والجنة من وراءها  
قال بعض الكبراء الصراط المروع الذي كان معناه الدنيا ينصب في الآخرة محسوساً وبذلك الصراط  
التوحيد ولوازمه وحقوقه والصراط بدني ونسج على حسب منازل الموحدين المذلة للذين  
والسعة للثغين والاصل الواسع للأنبياء والأولياء يصير لهم كالسباط سعة وبسطاً ولهم السعة  
والإبطاء ولهم كل البصر وأخروهم كمر الدنيا سبعين سنة ثم نزل قدم فحشرهم ثم يخرجها فيخرج  
من الرحمة ثم نزل قدم والآخر في بران فالأصل خرج لهم رحمة من الله فلا يظلمه ولم يظلمه ضربه لهم  
جسراً من تلك الرحمة فيمررون عليها ثم ضيغ منهم شيئاً من أعمال الأساطير فما ضيغ الرحمة التي رجم بها  
فألوا والطائفة التي لا تخلد في النار قد نال وتعد بها على الصراط يسكنهم أعمالهم على الصراط فلا ينشيطون  
للاجنة ولا يبعثون في النار حتى يدرهم الشفاعة والعناية الإلهية ثم تجاوزها بنها عباد الله ما  
تجاوز الله شأني مثلك وما استغنى حقه بها شأني عباد الله استغنى الله تعالى عنه من هذا ومن سدد  
على يده الأمانة سدد الله عليه وأما من علمكم ثم علمكم فالله عز وجل قال في القرآن  
عند أيعا ملككم بما علمكم به عباد الله يوم قالوا المشرك لا قدم له على صراط التوحيد فهو من الموقوف  
إلى النار ربح المعطلة والصراط الواحد به خمسة والكفار لا جوار لهم عليه لأن النار قد انقطعت  
من الموقوف جبارتهم وسائر الكفار قد ابتعوا ما كانوا يعبدون ما دون الله إلى النار **والجنة**  
**والنار** **حرف** وبما تخلو فنان **الان موجود** **حرف** والاصل فيه قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة  
من ربكم وجنت عرضها السموات والأرض أعدت للثغين وقوله تعالى وقودها النار والحجاز أعدت

**والجنة**



لذلك فرب اى خلقت وهيئت وفي الحديث الغدي اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا صيف موضوعه للمصطفى جليل فيجب اجراؤه  
على الظاهر ولا وجه للعدل عند المجاز لا يصح ايراد او وضوح دلالة قال بعضهم ان  
الجنة في السماء ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجنة الماوى وفي الخبر سعة الجنة  
عشر ارضين وقيل ثلث ارضين وقال بعضهم حيث بعلم الله واما النار قيل تحت الارض  
الساوية وقيل فوق الارض وقيل حيث بعلم الله **باب في بيان ان النيران لا ينفخ اهلها لعلها**  
اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون وقوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون انما الجنة  
الكاثر بعد بالنار لقوله تعالى لا ملجئ جنتهم من الجنة والناس اجمعين والمسلم منهم ثياب بالجنة عند الجمهور  
ووافيهم ابو يوسف وعبد بن وهب وقوله تعالى ولما خاف شاق ربهم جنتهم في النار كما تكذبون وقيل لا ثواب  
لهم الا الجنة من النار لقوله تعالى ويحرم من عذاب اليم من غير ان يغفر له قوله ويحبكم بالجنة النعيم  
وثوق ابو جابر قيل وثوقه لعدم الدليل القطعي لا يثبت في راجع جانب الاثبات بل الدليل الظني وقال بعضهم  
ان الملائكة ثيابون وبسافون الا ان عذابهم كعذاب الادميين وثوابهم ليس كثواب الادميين لان  
ثوابهم الثلثة بالطهارة والاستغفار في المشاهدة وقال علي بن محمد الفارسي ان عذاب الملائكة  
يخالف لاجتماع اسلهم **والكبرية لا يخرج العبد المؤمن من الايمان ولا يندخله في الكفر**  
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الفصاح في الغنى فسمي قائل النفس عدا مؤثما مع انه كبير  
وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اتفقتا فاصبحوا مسلمين اخوكم بغير ايمان مع انه احد ما  
باغية واما قوله تعالى ومن يغفل مؤثما مع انه اخوكم فاصبحوا مسلمين اخوكم بغير ايمان مع انه احد ما  
عذابا عظيما فهو ما مخصوص بالمتكبر الذي ذكره مكرمة وغيره ويؤيد ما نزل في نفس بن ضباب وجد  
اخاه هاشما فثبلا في النار ولم يظهر فائله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليهم  
حريته فدفعوها اليه ثم حمل على ستم فقتله ورجع الى مكة مرثدا او المراد بالخلود الملك الطويل لان  
الدليل من ظاهره ان الكبرية لا تخرج من الايمان وان عصاة المسلمين لا يردون عن الايمان  
واختلفوا في الكبرية قيل ان الكبرية كل ذنب رتب عليه الشارح حد الا وصرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته  
بشاطع وعيا النبي صلى الله عليه وسلم انما سبع الا سرك بالله وفضل النفس الحرة من الله وقد في المحسنات  
واكل مال اليتيم والربوا والغرام من الزهون وعقود الوالدين وعيا ابن عباس كبريا في سبع ائة اقرب منها  
الى سبع وقيل صغرا الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها وكبرها كبريا في الشك والصغار  
حديث النفس وما بينهما وما سطر يصدر في عليا لان من عدا لها من اهلها ودرعت نفسه وابيها  
حيث لا يملك فلعنها من اهلها كثر عنه ما ارتكبه لما استغفر من الثواب على اجتناب الكبر وقيل  
هذا

اصغر الصغار

هذا مما يفتاوت باعتبار الخاص والاحوال الا يركله تعالى عايب بنبيه صلى الله عليه وسلم في كثير من  
خطراته التي لم يجد على غير خطيئة فضلا ان يؤاخذ به عليها وقال سفيان الثوري كبريا في ما كان  
فيه المظالم بينك وبين العباد والصغار ثم ما كان بينك وبين الله تعالى لاء الله كرم يعفو وفي  
حديث قدسي عيا ابن عباس قال الله تعالى وعز في وجل الى ليس من الكبريا كبرية هي اعظم عندى  
من حب الدنيا وقيل ترك الغرض او الواجب ولو مؤثرا لا عذر كبير وكذا ارتكاب الحرام وترك السنة  
مرة بلا عذر وكذا سلا وسلا ملا بها صغيرة وكذا ارتكاب الكبرية والاصرار والاصرار على ترك السنة وارتكاب  
الكبرية وكبرية وقال طائفة اخرى لا كبرية مع الفضل ولا صغيرة مع العدل وقالت طائفة اخرى  
يرفعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبرية مع الاستغفار  
وطائفة اخرى لم يجعلوا في الذنوب صغيرة الا عند نسب بعضها الى بعض فظالموا النفوس  
بانهما وحف الله تعالى بالانبياء عاينهم والاباء بما امر قيل وينبغي ان يعطى ان الكبرية قد يغفر  
بها من امر من الحياء والخوف والاستعظام لها فيلحقها بالصغار وقد نهى عن الصغيرة  
فقد رآه على مجرد الفعل والافعال يعرف ذلك من نفسه **والله لا يغفر ان يشرك به**  
**ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغار والكلية بالثوبة او بدونها قال تعالى**  
**قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا ينظروا ما رحمة الله اى الله يغفر الذنوب جميعا وتغيب**  
**بالثوبة خلاف الظاهر وايضا بيان الحكم جهة نفسه وفي حجة علف المغفرة بالمشية ولم يأت**  
**معها شرط اخر وحقيقة الثوبة تلئم من كلاً من امور علم وحال وفعل اما العلم فهو معرفته بغير ضرر**  
**الذنوب وكونها محمدا بين العبد وبين كل محبوب فاذا عرف ذلك معرفة تحققة بغير**  
**غالب على قلبه كما رتبها تالم الغلب بفوات المحبوب ويسمى بالمسبب فعلم الموت لمحبوبه**  
**ند ما هو الحال فاذا غلب هذا التالم على الغلب واستولى تبعته الغلب على التوك في الحال وعزم**  
**ان لا يعود في الاستعجال والتلا في المصطفى بعد رالمكان وبما الفعل واسم الثوبة يطلق على**  
**مجموعها وكثيرا ما يطلق على معنى الندم وحده ويجعل العلم كالسابق والمعد منه والتلا كالتمرة**  
**والناصح المتأخر وفي الخبر الندم ثوبه وقد يطلق على ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها**  
**في الاستعجال وتدارك ما سبق من التفصيل في سابق الاحوال وهي واجبة على الفور اما وجوبه**  
**لفعله تعالى وثوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تقفون واما كونها على الفور فلما في تأخيرها**  
**من الاصرار المحرم فالواجب يلزم بانها ثوبه كبرية زمانا واحدا كبريانا كبرية الاولى وتترك**  
**الثوبة عنها واذا اخرها الى زمانين يلزم اربع كبريات الاولها وترك الثوبة منها وهكذا ايضا**



الذي توب ببقائه عما ارتكب من الذنوب فالتواضع ومن تاب على كبره صلت ثوبه مع الاصل على كبره اخرى  
ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبر لا يستغنى عن ثوبه الصغير ويجوز ان يعاقب بها عند  
الاستغفار والنجاة قالوا ويجوز ان يعاقب بها السيئات بالحسنات التي يعفو الله تعالى عنها السيئات  
ببركة الحسنات ولا يجوز ان يظلم الحسنات بشيئ من المعاصي الا الكفر **وبجوز العقاب على الصغيرة**  
**والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عند استغلال** لقوله تعالى لا تدوا ما في انفسكم  
او تخفوه بما سبكم به الله في بغض من يساء ويعذب من يساء وقوله تعالى لا ينجيكم  
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وما قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم  
سيئاتكم فقلوا المراد بالكبائر ثمانية هو الشرك والكفر وبما هو نوع كثيرة كالهدوء به  
والنصدان والنجوس والوثنية فجاز ان يطلق عليه اسم الجمع وفيه وجه اخر وهو ان  
الخطايا يخرج على الجمع وكان كفر كل واحد منهم كبيرة فيكون المغفرة مقيدة بالمشيئة فيها  
دون الشرك وحمله قولهم ان المؤمن بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر  
ويخاف عدله في العفو على الصغائر **والاستغلال كفر** لما فيه من الزكاة ليصوص  
التعظيم **والشفاعة ثابتة للرسل** **والاخيار من المؤمنين في حق اهل الكبار**  
**بالاستغفار من الاثام** كقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبار من امتي وقوله صلى الله عليه وسلم  
لكل بني دعوة مستجابة والى اخيائنا دعوتي شفاعتي لاهل الكبار وعاشق رضى الله عنها  
ابن ابي عمير يوم القيامة يا رسول الله فقال عند الحوض استغنى امتي قلت فان لم اجده قال عند  
الميزان انقل ميزان امتي قلت فان لم اجده قال عند الصراط اقول رب سلم قلت فان لم اجده  
قال لا اخطو هذه المواضع الثلاثة ما نفي ما نفي واحد وما نزل قوله تعالى ولنسوف يعطيك  
ربك فترضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل اطلب رضائي في امتي قال بلى يا محمد قال والله  
لا ارضى ما نفي من النار واحد قالوا والملائكة يشفعون لبي ادعهم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة  
صفوا لا يخلون الا ما اذن له الرحمن وقال صوابا وكذا العلم والسعداء والفقراء واطفال  
المؤمنين والصابرون على البلاء **واهل الكبار من المؤمنين لا يخلد في النار** والمعنى تواتر  
في الاخبار ان من كان في قلبه شغل آخر من الايمان وثنا كجانه ان الله لا يظلم  
شعرا ذرة وان تلك حسنة ايضا عنها ولا حسنة اكبر من حسنة الايمان والمضنا عفة قبل دخول  
النار يظلمه اجماع اهل الايمان فلا بد لاهل الايمان ايضا من اجرة من الخروج من النار **والايمان**  
**هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله** وعلم بحقيقته به من عند الله  
بالضرورة فيجب التصديق بما اجماع الايمان علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا قالوا المراد من المعلوم

صدوره كونه بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلوات  
وحرم الخمر ونحوها واما انكار الاجتهاد فلا يضر في الايمان اجماعا واما ما يقول القوم من ان  
في حرم الجسد وحده وحده العالم وعلم الباري بالجزئيات فانه يكفر ما علم من الدين قطعا انها على  
ظواهرها وليس التصديق ادراكا جزئيا محض بل لابد في حقيقته من الفعل وهو الذي يعبر عنه بالانها  
والاذعان والسلم ورضا القلب بما جزئه وعرفه والجرم الخالي عن احتمال التفتيش بجراح الكفر  
وتضاييق القلب كما حصل للذين عرفوه صلى الله عليه وسلم كما عرفوا انما هم نفروا به من المعرفة والتصديق  
اذ المعرفة يحصل بمجرد الجزم والتصديق لا يحصل الا بالايان بهذا الاعتبار وانكر تحق الفعل في التصديق  
بالايان وما جعل التصديق مجرد المعرفة الجزئية وانبت الاخبار في بكثرة اسبابها وصورها النظر  
اليها ورفع الموانع عنها وصح وتوخى التكليف بالايان بهذا الاعتبار وانكر تحق الفعل في التصديق  
لم يحسن النظر في الاقوال الماثورة عن السلف كما هو دأبه في غير موضع وما حصل له المعرفة المكشبة بالاختيار  
ولم ينكر باللسان ولم يتكسر بما هو من علامات التكذيب والانكار ولكنه يمتحن قلبه نزول القرآن على رجل  
اخر غير هذا الرجل الذي انزل اليه القرآن اما لعداوة او لا تخفنا يكون كما نراكم صرحوا به في كتب الفتاوى  
وقال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمك فيما خافوا ولا يخفوا ما يكونا منكم حراجهما عما قضيت وسملوا  
تسلما فالحرج الحاصل في النفس ثبات حصول الايمان بل لابد في حقيقته من ان يشرح الصدر وانفعا الكرامة  
ولو كان الايمان مجرد الجزم المكشبة بالاختيار كما كان الذي في قلبه حرج وكراهة مؤمنا قال الشيخ الامام  
ابو الحسن علي بن سعيد وابو بكر عبد الله بن احمد رحمهما الله تعالى شوطا صحة الايمان ان يعرف صحة قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله المعجزة وعند الشيخ الخليلي الماشعري رضى ان يعرف ذلك بالذلة  
العقل وذهب بعض اهل الكلام الى انه مالم يعرف كل مسلمة لا اله الا الله العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون  
مؤمنا والصحيح ما عليه عامة اهل العلم ان الايمان هو التصديق مطلقا فما اخبر بخبر وصده صح  
ان يقال آمنة به وامنه له وهذا الخلاف فيمن ثبات على شاة من الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع عز وجل  
اصلا فما خبر بما يجب الايمان به وصده فاما ما نشأ في بلاد المسلمين وسج الله تعالى عند روية  
صناعته فهو خارج عما هذا التقليد وقال الامام حجة الاسلام سعادة الخلف في ان يعتقد والاشي  
على ما هو عليه اعتقاد اجاز ما وصوره الحق اذ ان النفس به قلبه فلما نظر الى السبب المنفصل له هو دليل حقيقي  
او رسي او افتاعى او قول بحسنه الاعتقاد في ثابته او قبول مجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب  
الدليل المنفصل بل الفائدة وهو حقيقته الحق في الله سبحانه وصفاته وكيفية رسله واليوم الآخر على ما هو عليه  
فهو سعيد وان لم يكن ذلك بل محمولا ولم يكن الله عز وجل عباده الا ذلك وذا الما معلوم على الضرورة  
بجملته اخبار رتبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد الاعراب عليه وفرضه الايمان عليه



وتقولهم ذلك وانصد انهم من غير تكليف اياهم التفكير ادلة الوجدانية وسائر الصلوات فالواجب  
على الخلق الايمان وهو عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبها بان كان الخطأ فيه  
والايمان بالله فرض فاما كمال العقل عندنا الذي يعرف بها حسن الاشياء ويحبها ووجوب الايمان  
وتسليم المنعم والمعرف والموجب حقيقته هو الله تعالى كما بواسطة العقل كما ان الرسول معروف  
لوجوب والموجب حقيقته هو الله تعالى كما بواسطة الرسول حتى قال ابو جرحه لا عند راجد في  
العقل بخلافه ما يرى من خلق السموات والارض ولو لم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفته بعقولهم  
وقال الاشعري لا يجب ولا يحرم بالعقل شيء فبعد جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف متفلا من  
السمع والافاربه قالوا الاثر شرط اجراء احكام الاسلام ومن صدق الرسول بقلبه فيما جاء به  
من عند الله فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وهو المروي عنه الجرح رضى والله ذهب السج  
ابن منصور المائدي وهذا الاضداد الايمان الكفر وهو التكذيب والجحود وهما يكونان بالغلب وكذا  
ما بينهما اذا لا تضاد عندنا بر الحيلين وكذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم يخرج من التار من كان  
في قلبه شك لا ذر منه الايمان بل على اهل الايمان الغلب وايضا لا مستند الا اتباع موجب الفاظ  
ووضع اللسان ان الايمان بموجب رضى عن التصديق بالغلب ولا ينعدم الايمان من الغلب بالسكون  
عنه الخط الواجب كالانعدام بالسكون عنه الفعل الواجب وقال في الاسلام ما صدق بقلبه وترك  
البيان ما غير عدم تركه مؤمنا فعلى هذا ان الاثر لا يتركنا جعل السقوط كما في الاخرى وحال الكراه  
فاما الاعمال فهي تزايد في قسها والايان لا يوجب ولا ينقص لانه عبارة عن التصديق  
القلبي وهو باعتبار ذلك انه باي عنه قول الزيادة والنقصان ضرور فلا يتفاوت المؤمنون ما اهل السما  
والارض في اصل الايمان وانما يتفاوتون باعتبار القوة والضعف ودرجات الايمان وهو استظهاره  
وغلبته على القلب بحيث صار هو المتحكم والمنصرف في النفس عن مؤمنه رزم جوارحه واستقام  
كل امر ومن مؤمن ومصدق يقوى به صراط الهدى كالليرة وفي البين درجات لا يعلمها الا الله  
فما يعمل عنه السلف من الايمان يزيد باطلاعه وينقص بالمعصية وقد يمسك فيه بقوله تعالى  
واذا ثبت عليهم بانه زادتهم ايماننا وبما ورد في الاخبار يخرج من التار من كان في قلبه  
شك لا ذر منه الايمان محمول على زيادة الايمان في الخلائق لفظي بانه اهل العرفان او المدايه  
زيادة الايمان بزيادة نور المؤمنين به في آي القرآن كما يروى عن ابي عبد الله ع قالوا ايماننا  
مثل نيران الخلاء لا تاصدقنا وجد انبته ويرويه وقد روى عن ابي بصير انه قال صدق  
به الايمان والحمد لله على السلام وعنه محمد رحمه الله تعالى انه قال ان يقول ايمانك كما كان جبرائيل  
وكذا يقول امنه يا اسد بن جبرائيل **والايمان واحد** والاسلام بظهوره على جبين

احمد

احد بما يحتمل الايمان والآخر بعنق الاسلام والانياد قالوا وهذا الذي هو الذي انبته الله تعالى  
للعرب مع نفي الايمان في قوله سبحانه فالتا العرب آمنوا ولكن قولوا اسلموا ولم يدخل  
الايمان في قلوبكم فالاسلام بحسب اللغة اعم من الايمان ولكنه لا يكون في الشيعه ايمان بلا اسلام ولا  
اسلام بلا ايمان والدين اسم واقع على الايمان والاحكام كلها **واذا وجد من العبد التصديق**  
**والاقرار صح لان يقول انا مؤمن حقا** لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقال الله تعالى  
قالوا امن بالله وما انزل اليه ولا فرق بين ان يقول امنا وبين ان يقول انا مؤمن وايضا كل مؤمن  
يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما كان مسرورا وحزينا وكنا  
اوشيا باي نفسه ومن كان مؤمنا عند الله كان مؤمنا حقا **ولا يجزيك يقول انا مؤمن يا الله**  
لان الاستشهاد للشك وهو بحسب الظاهر يوم الشك في اصل الايمان وهو كقوله في النافي عما يجزم  
وقال ابراهيم اذا قيل لك مؤمن انت فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وقال مرة قل ان لا اله الا الله  
في الايمان وسؤال الايمان بد علة وما نزل عليه بعض السلف من الاستشهاد فاما الاستشهاد في الشك  
لا في اصل الايمان **والسعيد قد يشقى والشفيع قد يسعد** السفاوة والسعادة عبارة عن  
الكفر والايان وقد يشقى الكفر بالايان والايان بالكفر وعند الاشعري العبد الختم ولا يعرف  
الحال فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص يختم له بالايان فهو مؤمن وان كان كذلك بالله تعالى  
ولرسول ساجد للصنم وان كان في علمه تعالى انه يختم له بالكفر فهو كافرا وان كان مصدقا  
لله تعالى ولرسول بخلصا اياها بالعبادة وقالوا ان ابله من حين كان مصدقا محمدا لما كان كافرا  
ولا يجزي عليك ان الخائف لا يكون معد ومما انها ستمد **والنفي يكون على السعادة والشفاعة**  
**دون السعاد والاشفاء** ومما من صفات الله تعالى ولا تغير على الله ولا على صفاته لان التغيير في  
الصفات لا يستلزم كونه تعالى متناحدا ولذا قالوا لا يجب الايمان بان الله تعالى سابع على وجود  
العالم بان الله وصفاته واسماؤه سبقت بخلقها وكبريائه وقالوا ان ربه الخريان وسمعه  
المسموع قد عاين بالذات والمرئ والمسموع من الحاديات فهو تعالى يرى الالوان والاشكال قبل وجودها  
وسمع الاصوات والتكلم قبل وقوعها وقالوا انه تعالى ادخل عباده الجنة قبل ان يطيحوه وادخلهم  
النار قبل ان يعصوه وعلم بالتوفيل الكون ولا حجاب بينه وبين معلومه ولا يجوز ان يقول سبحانه معلوم  
اليوم مالم يكن معلوما في الازل الا لا يخرج عنه على في ازله شيء ولا يحتاج في وصفاته الى شيء والمراد  
من قولهم المعدوم في ظرف لا يربط المعدوم الذي هو جبرائيل لا وابداسا سواء كان متناحدا ومكتنا فانه لا يرى  
اذا الامور المتعلقة بالارضية والالوان والاشكال مثلا وليس المعدوم بلون ولا شكل وما قولهم  
برحمة الله قبل وجودها معناه برحمة الله سببا للموجود في وقت من الاوقات قبل وجودها فهي مرتبة



وتقبل ذلك وانصرفهم من غير تكليفه اياهم التفكير في ادلة الوحدة انه وسائر الصفات فالواجب  
على الخلق الايمان وهو عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبه بان كان الخطأ فيه  
والايمان بالله فرض انما فائدة العقل عندنا انه يعرف بها حسن الاشياء ويحبها ووجوب الايمان  
وتسليم المنعم والمعرف والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة العقل كان الرسول معروف  
للموجب والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة الرسول حتى قال ابيوح رضى الله عنه لا عذر لاحد في  
الجهل بخالق الله لما يرى من خلق السموات والارض ولولم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفته بغير تكليف  
وقال الاستغنى لا يجب ولا يحرم بالعقل شي فصدق جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف متعلقا من  
المسح والافترافه قالوا الاقرار بشرط اجراء احكام الاسلام وما صدق الرسول بقلبه فيما جاء به  
من عند الله فهو مؤمن بما بينه وبين الله تعالى وهو المروي عنه الحق رضى الله عنه وهو صاحب الشرح  
ابو منصور الماريسي وهذا الايمان ضد الكفر وهو التذلل والحدو وهما يكونان بالقلب كذا  
ما روي عنه اذ لا شأنا عندنا برأيهما وكذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان  
في قلبه شغل اذ من الايمان لا يخل الايمان بالقلب وايضا لا مستند الا اتباع موجب الالفاظ  
وضوح المسألة ان الايمان نوعان عند التصديق بالقلب ولا يتقدم الايمان من القلب بالسكون  
عند النظر الواجب كما لا يتقدم بالسكون عند الفعل الواجب وقال في الاسلام ما صدق بقلبه وزل  
اليان ما غير عند لم يكن مؤمنا فلهذا الاثر ان كلنا جعل السقوط كافي الاخرس وحالة الكراه  
**فاما الاعمال فهي شرايط في نفسها والايمان لا يزيل ولا ينقص** لانه عبارة عن التصديق  
القلبي وهو باعتبار رضاء الله بالي عند قبول الزيادة والنقصان ضرور فلا يتأثر والمؤمنون ما اهل السما  
والارض في اصل الايمان فاما شيقا وتوابعها باعتبار القوة والضعف ودرجات الايمان وهو استيلاؤه  
وعملته على القلب بحيث صار هو المتحكم والمصرف في النفس ثم مؤمن زم جوارحه واستقام  
كما امر به مؤمن ومصدق بهوى به صرح الله في كل درجة وفي البين درجات لا يعلمها الا الله  
فما يتغير عن السلف من اذ الايمان يزيد باطلاعه وينقص بالمعصية وقد يمسك فيه بقوله تعالى  
واذا اثلث عليهم اياه انه زادهم ايمانا وبما ورد في الاخبار يخرج من النار من كان في قلبه  
شغل اذ من الايمان لا يخل الايمان بالخلق لفظي بين اهل العرفان والماردين في  
زيادة الايمان بزيادة ترو والمؤمن به في آي القرآن كما يروى عنه ابا عباس رضى الله عنه قالوا ايماننا  
مثل ثمانية الملائكة والرسول لا تاصدقنا واحد انبياءه ويؤيد به وقد رآه وسأله عن صفاته كما حدثت  
به الانبياء والملائكة عليهم السلام وعنه محمد رضى الله عنه ان يقول ايمان على كيان جبرائيل  
وكذا يقول انما يمان به جبرائيل **والايمان واحد** والاسلام يطلق على جميع

احد

احدهما بمعنى الايمان والآخر بمعنى الاسلام والائتقاد قالوا وهذا الذي هو الذي اقبله الله تعالى  
للاعراب مع نفي الايمان في قوله سبحانه قال لا اعراب آمنوا ولم يمتنعوا وكذا قولوا اسلمنا وما يدخل  
الايمان في قولكم فالا سلام بحسب اللغة اعلم من الايمان وكذا لا يكون في الشريعة ايمان بلا اسلام ولا  
اسلام بلا ايمان والدين اسم واقع على الايمان والاحكام كلها **واذا وجد من الصديق**  
**والاقرار صرح الله ان يقول انما من هذا** لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقال الله تعالى  
قالوا امن بالله وما انزلنا اليها ولا فرق بين ان يقول امنا وبين ان يقول انا مؤمن وايضا ان كل مؤمن  
يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما كان مسدورا وحزينا او غنيا  
او شاكيا في نفسه ومن كان مؤمنا عند الله كان مؤمنا حقا **ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ا شاء الله**  
لان الاستئذان للشك وهو بحسب الظاهر يوم الشك في اصل الايمان وهو كفر فينبغي الاثبات عما يوحى  
وقال ابراهيم اذ قيل لك مؤمنة انت فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وقال مرة قل انا لا اشك  
في الايمان وسؤال الله اياي بدعة وما نقل عن بعض السلف من الاستئذان فاما قول السلف في الحاشية  
لا في اصل الايمان **والسعي قد يشق والشك قد يسعد** الشقاوة والسعادة عبارة عن  
الكفر والايمان وقد ثبت ان الكفر بالايمان والايمان بالكفر وعندنا لا شعرك العبد للخلق ولا عبادة  
لخالق فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص مختم له بالايمان فهو مؤمن وان كان كذا بالله تعالى  
وللرسول ساجد الصلوة وان كان في علمه تعالى انه مختم له بالكفر فهو كافر وان كان مصدقا  
لله تعالى وللرسول خلصا انما بالعبادة وقالوا ان ابله من جبر كان مصدقا محليا للملائكة كان كافرا  
ولا يخفى عليك ان المؤمن لا يكون معد ومثلهما انها سعدم **والنهي يكون على السعادة والشقاوة**  
**دون السعادة والاشقاء** وبما من صفات الله تعالى ولا تغير على الله ولا على صفاته لان التغيير في  
الصفات يستلزم كونه تعالى ما يتأخر دنا ولذا قالوا لا يجب الايمان بان الله تعالى ساطع على وجود  
العالم بان الله وصفاته واسما له سبحانه بغير كماله وكبريائه وقالوا ان رويته لمرئيات وسمعه  
لسموعا فمئة بالذات والمرتبة والسموع من الحاشية فهو تعالى يرى الالوان والاشكال قبل وجودها  
وسمع الاصوات والكمالات قبل وقوعها وقالوا انه تعالى ادخل عباده الجنة قبل ان يطعموه وادخلهم  
النار قبل ان يعصوه وعلم بالثواب والكون ولا حجاب بينه وبين معلومه ولا يجوز ان يكون له سبحانه معلوم  
اليوم ما لم يكن معلوما له في الازل اذ لا يخرج عنه علمه في ازل شي ولا يحتاج في اوصافه الى شي والوارد  
ما قولهم المعدوم في صرف لا يترك المعدوم الذي لا يوجد ازل ولا يابد اسواء كان عشنا او لم يكن فانه لا يرى  
اذ الامور المتعلقة بالروية هي الالوان والاشكال مثلا وليس المعدوم بلون ولا شكل واما قولهم  
يرى الاشياء قبل وجودها معناه يرى الاشياء الموجودة في وقت من الاوقات قبل وجودها فهي مرتبة







بل يواطئ ما الله بجله على فعل الخير ويزجره عما الشر مع بقاء الاختيار رخصا للابلاء والفتن  
وان جرى عليهم كمنى من غير قصد واختيار فهو تركه بغيرهم ربههم ولا يعلمهم وذهب بعضهم  
الى عدم اطلاق اسم الزنا على افعال الانبياء ثم قالوا فعلوا الافضل وتركوا الافضل فقولوا  
وما روي ان يهودا ود عليه السلام وقع على امرأة فاحسبها وسعي حتى تزوجها وولد منها سليمان  
ان صح فلهذا خطب بخطوبتهما واستنزل عن زوجته وكان ذلك معناه انهما بينهما وما قبل ان  
ارسل اوربا الى الجهاد مرارا ومرارا يتقدم حتى قبل تزوجها فها هو انرا ذلك قال على رضى  
ما حدث بجدي داود على ما روي ان قصاص جلد له ما تزوجته وذهب بعض الناس على عدم  
عصمتها لانبياء عليهم السلام عسا كانا ادم كان نبيها وانكسب النبي عنه وانكسب له عاص  
والجواب انهم لم يكن نبيها والمديح مطالب بالبيان ولكن سلم فعله فعلمنا نسيان لقوله تعالى فاحسب  
واجد له عزما وكذا عذبت بشركه الخلفاء اسباب النسيان ولعلوا ان خطا عن الامم كخطا عن  
الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشهد الناس بلاء الانبياء ثم الاول انهم لا يشك في الاشكال اداى  
فعله لما جرى عليه على طرقت التيسيرة المفسرة دون المواخذة كشكوا لسم على الجمل يشك في انهم  
باطل لقوله ما من نبيكم ان يما وقا سمعها الا يمان لا ندين فيها ما يدل على انهم حين ما قاله بلهس  
فلهذا قالوا ورت فيه ميلا لطبعها ثم انهم انفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى ان نسي ذلك وراى المانع  
فجعله الطبع عليه وايضا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اقدم عليه بسبب اجتناب اخطا فيه فان ظن  
ان النبي لم ينس بها والاشارة الى ان تلك الشجرة فتنازل من غيرها من نوحها وكان المراد بها  
الاشارة الى الفروع كما روي ان الله صلى الله عليه وسلم اخذ حبرا وادى بيده وقال هذا حراما على ذكرا مني  
خل لا تأكلوا وانما جرى ما جرى فظننا اننا الخطيئة وزجرا لا ولادة عنها فان قيل الله تعالى  
لعنه النبوة وبني الرجوع عن الله تعالى والذين هم عليه فلهذا اسرا لنبوة بل لا يمانا فانه عليه وجرى  
ما جرى مع انبة على ان الاول ان قيل فلم اسند اليه صلى الله عليه وسلم العصيان والحق قال تعالى  
وعصوا ادم ربه فتعول فلما اعله تعظيما للزنا وزجرا لا ولادة عنها وكلمهم كانوا على اصل واحد ان الله  
قال الله تعالى سمعتم من الله ما وصوه نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى  
وعيسى ان اتوا الدين ولا تتفرقوا فيه يحكيهم واظهرهم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من  
ارباب الشرائع وهو الايمان بما يجب تصديقه من الاصل المشترك فيما بينهم وما قروا من الشرائع  
فتختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بل قالوا اختلاف الله في علم الاحكام رجح  
والاختلاف في علم التوحيد والاسلام خلافة وبدعة والخطا في علم الاحكام مغفور بل صاحبه فيه ما جود  
بخطا في العلم التوحيد والاسلام فانه كفر وزور وصاحبه ما زور **وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم**

اجمع المعلوم من اهل السنة والجماعة على ان الرسل افضل من الانبياء وفي الرسل افضل من بعضهم  
من بعض وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم انما اكرم الاولين والآخرين عند الله  
ولا تخروا في الاحاديث القدسية خطبا بالادام عليه السلام لولا انهم ما خلقت الدنيا ولا المنة  
ولا السموات ولا الارض ولا الارش ولا الكرسي ولا اللوح ولا القلم ولا الجنة ولا النار ولولا  
محمد ما خلقت يا ادم وما ورد في الحديث لا تخبروا عن موسى ولا تفضلوا به الانبياء وما ينبغي  
لعبد ان يقول انا خير من موسى بل حتى قلنا له مخصوص بما يجزى الى المنفعة والخصومة وقال  
بعضهم انه ورد قبل العلم او محمول على التواضع **والله اعلم بما في الامور** **باب ما روي**  
معصومون عن التوبة مكرمون عند الله وما لهم من فضل سوى عبادته الله وامام روى ما روي  
وما روي من انهم بشرية وركب فيها الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زينة فحلمها على المعاي  
والشرائع ثم صعدت الى السماء بما فعلت منهنما وبقيت محبوسين بها بل فلهذا رويوا شارات  
ومرادهم من ما روي الروح ومن ما روي القلب وانما من العالم العلوي والروحاني الباطن  
فانما العالم الجسماني بما بل الجسد لا من الحق وانما في الباطن فافتننا بزريرة الدنيا  
واشبعنا عنها وشربا خمر الحزن والغفلة وعبد اصنام الهوى واشغلا بالعلوم الفانية الغير النافعة  
مثل لعبها تافله شقة وبدعيان الكلام وبذل الكتاب الله وراى ظهورهم وعلى الناس سحر  
العلوم الزخرفية وسحرا بها قلوب اهل العقلة وصاروا خادى الدنيا فصعدت الدنيا الى السماء  
المجد ومية بما فعلت منهنما افتننا بها وبقيت محبوسين باللعنات السدوانية **ولا وقفون**  
**بل كونوا لله** وليس لهم من نعمة الجنان حظا واختلقوا في الروب فقال بعضهم لا حظ لهم  
من روي الرحمان لان ذلك الوعد للمؤمنين من البشر وقال بعضهم لهم حظ في الحظوظ الروحانية  
ولا يجوز انهم الملائكة وبعضهم ومن ستم ملكا او يعتقد بصيرا كما فراه كافة الانبياء روي  
لقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجنوده وميكال فانا الله عدو للكافرين **وبالله تعالى**  
**كتب القران على نبيي ادريس عليه السلام** **ووعده ووعده وجميع**  
كتب الله كلام الله غير مخلوق ومن انكر كلمة من الكتب كفر ولا فرق بين الكتب ولا تغضيل لواحد  
منها على الاخر من جهة ان كلمة كلام الله بها وما تلاوة بعضها يجوز ان يكون افضل من البعض وافضل  
الكتب الثراء وقرأة الكتب الماضية وكذا فيها صارت منسوخة بالقرآن ولا يجوز لنا مطالعة كتبهم  
لما روي ان قوما من المسلمين كتبوا شيئا من الحديث فاقوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا كن بها حتى تقوم  
او ضلنا في قوم ان رغبوا عما اتاهم به نبيهم الى ما الى به غير نبيهم فنزلت اولا يكفهمنا انزلنا عليهم  
الكتاب بل على علمهم انهم ذلك لرحموا ذكرى لقوم يؤمنون **والمراد بالرسول الله صلى الله عليه وسلم**







ولا يرى منها وشبهه المنكران لو جاز ذلك لاشهد طريق الوصول الى معرفة النبي والرسول لاشبهه المعجزة  
بأكرامة اشار الى الجواب عنه ذلك بقوله **ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت منه**  
**الكرامة لو احدها لانه يظهر بها انه ولي وليه وليا الا ان يكون خفيا في ديانت**  
وديانته الصديق والافراد برسالة رسوله فمن جعل ما كان معجزة للرسول مبطلا للمعجزة وساد  
طريق الوصول الى معرفة النبي فهو ضال عن سبيل السبل على المعجزة فيقارن دعوى النبوة والوفاة  
النبوة كفر من ساعته وصار عدو الله تعالى ولا يظهر على يده نفعنا العادة اصلا وايضا صاحب المعجزة  
يظهرها وصاحب الكرامة يجتهد في كتمان خوفه من الاعتذار بل على الشبه **واقضيل**  
**بعد نبينا ابو بكر الصديق** رضي الله عنه في سنة اربع مائة وسعد الله النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لو كنت اتخذ اخيلا لاختار ابا بكر خيلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبي خيلا ويري  
عنه عليه السلام انا اول من تشقت عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ويروي انه يا ابا بكر اول من دخل  
الجنة من امتي ولما خرج من القار قال ابشر يا ابا بكر فانا الله تعالى بجلي لنا سعادة ولنا خلافة  
وكان اسلام عفان وطلحة وزبير وسعد وابي عبد الله بن الجراح ببركة دعوتهم اول الاسلام **ثم**  
**الفاروق رضي** قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كل اولاد الجنة من الاولين والآخرين والانبيا  
والمرسلين وعنه على رضي الله عنهما اخبرني ابو بكر وعمر انهما لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ووزيرا ثم تفضل اجمع العيون بي **ثم عثمان ذو النورين رضي** وعليه الجمهور وقضاؤه بين الصحابة  
كجيش جيش العسرة واما ما في النبي صلى الله عليه وسلم يده مقام يده في بيعة الرضوان وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم  
بشدة رفيعة وام كلثوم منه وتبعه القرآن مشهورة ويقال ما تزوج احدهما بن آدم اني نبي سوا  
ولذلك لعب بنو النورين **ثم علي المرتضى رضي** قال صلى الله عليه وسلم يا علي لا يجحد الا مؤمن نبي ولا يمشق  
الا منافق نبي وبروك الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجل اغدا يفتح الله على  
يده يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم اعطى الراية عليا رضي الله عنه **ثم**  
ان جميع الصحابة رضي الله عنهم مقتضون على من بعدهم من الائمة لقوله صلى الله عليه وسلم خيرا الناس مني ثم الذين  
يولونهم ثم الذين يولونهم قال الراوي وهو عمران بن حصين رضي الله عنه فلا ادركوا بعد ثلثة ثلثة اولا  
اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابوداود والنسائي رحمهم الله تعالى والصحابة هم المختارون والصحابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاعلون بقصد حبه الله عز وجل في السنة ان يعتقد بحبهم على العموم  
واما ما رواه انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مني مثل المطر لا يدرك اوله خروا اخره  
فقالوا لا يحتمل هذا الحديث في فضل الاول على الاخر فانه القران الاول هم المفضلون على سائر  
القران من غير سبب ثم الذين يولونهم وفي الرابع اشباهه من قبل الراوي وانما المراد

بمنعهم في بيت الشريعة وتفضل عن اعلام الهدى ان قبلت النصح فامسك عنه التصرف  
ثم امسك عنه واجعل محبة لكل على السواء وامسك عنه التفضيل واما خاطري بطلان  
فضل احد منهم على الاخر فاجعل ذلك من جملة اسرارها فلا يملكها اظها له ولا يملك  
ان يحب احد منهم اكثر من الاخر بل يملك محبة الجميع والاعتناء بفضل الجميع وبكفيل في  
العقوبة السليمة ان يعتقد صحة خلافة اب بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم اني  
اقول اصل تفضيل اب بكر على عمر وتفضيل عمر على غيره نعم بانه يكون تفضيلها الا يرى انهم  
جعلوا تفضيل الصحبة من علامات اسل السنة ولجاءت نعم ثلثة بعضهم في تفضيل  
عثمان على رضي الله عنه ثم قيل لا يفضل احد على احد بعد الصحابة الا بالعلم والنسب  
وقيل فضل اولادهم على ترتيب فضل بائهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنهم يفضلون على اولاد  
ابي بكر وعمر وعثمان وعلى لغيرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل المتأمل بعد المسألة  
ثم العلم والنسب والاولاد فاشهد ان الكرم عند الله هو النقي **وخلافهم على هذا الشرب**  
**ايضا** اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة الصديق رضي الله عنه بعد وفاة  
والمرجعة اما اسند لابي مر الصلوة فانه صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر ليصل بالناس وبني من  
اعظم اركان الدين فاسندوا بيده اعلوا في الخلافة منهم ولهذا قال عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا مرد بيننا افلا نرضى ان لا مرد بيننا واما ما في الله جل ثناؤه نظرا له جبهة فتح اراهم المخلصة  
على خلافة الصديق رضي الله عنه والجماع حجة موجبة للعلم قطعا قالوا وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على امامة امم اذ لو كانا خفي على اصحاب ولم يكن ابو بكر اماما الا ببيعة بعد الميثاق والمرجعة  
وتقدرا لنعرض على غير نسبة للصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوف الجماعة  
ثم لما ايسر من حياته رضي الله عنه واما كتاب عهده لعمر رضي الله عنه فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا ما عهد ابو بكر بن علي خفافه في اخر عهده ثلثة ثلثة خارجا واول عهده بالاخيرة داخلها  
حين بؤس الكافر وباعث الفاجر لما استخلف عمر بن الخطاب فان عدل فقد الله طغي وراي  
فهم وان جاز لكل امرئ ما اكتسب والخياردن ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى  
منقلب ينقلبون فلما كتب ختم الصحبة واخرجها للناس فامرهم ان يبيعوا المنة في الصحبة  
فباعوها حتى مرث بعلي رضي الله عنه فقال يا بيعنا لمن فيها وان كان عمر فوحي الاثاق على خلافة الله والله  
اعز الدين ببركة امامته ونسبه في اقطار الارض واخذ الجباية وقهر الكاسرة حتى بلغ  
فتوحه الى اقصى حراسان واطراف بحسان ثم ان الله رضي الله عنه ثلثة امامة شورى بين  
سنة نفع عثمان وعلى وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص قال لا يخرج الا بال











وجاء في الخبر لعل الله اطلع على اهل بيته فقال اعلما ما كنتم تفعلون فكنتم الجند وفي رواية قد غفرت لكم  
وعنه حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لا رجوة الا لا يدخل النار من اهل بيته الله احد شهد يد را  
والجند بيده ثم في رواية اخرى اهل البيت كانوا ثلثي نبي وثلثي نبي وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن كانوا النفا  
والصالحين ثلثي نبي وثلثي نبي وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن كانوا النفا  
الذين هم عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن كانوا النفا وروى الطبراني  
عن عبد الله بن طريف عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
**ولا تشهد بالجند والنازل واحد بعينه** بل الوعيد المطلق في الكافرين والوعيد المطلق في المحسنين  
والمؤمنين الجند والرجاء برجو فضل الله في غفران الكبار ونجاة من لا في الغفوة على الصغار  
**ونرى المسيح على الخفين في الحضرة والشجرة** والاشجار التي جاثمت في بيته منها النور وقد سئل  
ابن رستم عن اهل البيت فقال ان يحب الشجرة ولا تطعم في الجنة وتشرح على الخفين  
**ولا تحرم نبيك التمر** بل اذا لم يشهد بحديث يصير مسكرا فان صار مسكرا فاولوا الفؤاد على حرمة  
**ولا يبلغ ولو رجلا نبي** لقوله صلى الله عليه وسلم والله ما طلع شمس ولا غربت على احد بعد النبيين  
افضل مني ابدا بكنهه انما يقتضي ان لا يكون افضل من كل مؤمن ليس بكنهه وان دون ما هو بكنهه وهو قيل  
على ان النبي اعلمهم السلام افضل من غيرهم **ولا يصلى العبد مادام عاقلا بالغا الى حيث يستطاع**  
**عنه الامم والنهي** اجمعوا ان ما فرض الله على العباد ففرض واجب للعقلان لا يجوز التخلف  
عنها بوجه من الوجوه لاحد من الناس ما صدق وعارف وان بلغ النسيان والرجحان  
من غير عنده واولا عنده ما وعد في الشرع وما كان على مرتبة فانه اسما جسد ادا **والنصوص بحمل**  
**على اهلها ما لم يصرف عنها دليل قطعي والعدون عنها الى معان يدعيها اهل الباطن**  
**الحاد وكفر** اي يميل عن الحق وعد وله عن الطريق فيما اخبر الله تعالى من الحور والغصور والانهار  
والاشجار والاطحمة والاسربة وعند اهل النار من الزقوم والحميم والسلاسل والاعلال الحقة  
خلاف الدنيا طينة والافلاسة فانهم يقولون كل واحد منها على خلق ظاهر وما ذهب اليه اهل التحقيق  
من كون النصوص على اهلها ومع ذلك فقبحها اشار الى حقائق شتى على رايان الجاهل ان  
فليس من الحاد في شيء بل هو كمال العلم وقور المعرفة قال الامام جعفر السلام لا يد لطالب العلم  
من تعلم من طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومن دعوى الاوصاف اذ العلم عبادة القلب والصلوة  
وقربة الباطن الى الله تعالى وكلما شح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة لا يظلم الظاهر  
عنه الاحاد والاشياء فكذلك لا تفتح عبادة الباطن وعما في القلب بالعلم لا بعد طهارته عما خبا  
الاخلاق والنجاس الاوصاف في صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب هو بيت المؤمن

الملائكة

ابن طه

الملائكة ومهبط انارهم ومحل استقراهم والصفات الروحانية لكل الغضب والسموة والحد والحسد  
والكبر والجبر واخوانها كلاب نابتة فاني لعلهم الملائكة وهو مشعرون بالكتاب وتوراهم لا يغفون  
الله تعالى الغيب الا بواسطة الملائكة ولست اقول المراد بلطف البيت هو القلب وبالكتاب هو  
الغضب والصفات المذمومة ولكن اقول هو تنبيه عليه وقرينة به تغيير الظواهر الى البواطن  
وبين التنبيه للبواطن مع تغير الظواهر فارقا الباطن في هذه الدنيا فان هذا طريق الاعتبار  
وهو مسلك الحكماء والابرار اذ معنى الاعتبار ان تغير عما ذكر الى غير ما لا تغير عليه **ورد النص**  
**كفر** لانه تكذيب لله تعالى ورسوله واستحلال المعصية **كفر** بعد العلم بكونها معصية سواء كانت  
صغيرة او كبيرة **والاستهانة والاستخفاف بها** بان يعد بها سبحة بسيطة ويرتكبها ما غير مبالغ  
**كفر** والاستهانة على الشريعة **كفر** لان كلامها ما امار ان التكذيب في الخلاصة من انكر العالم  
من غير سبب ظاهري خيف عليه الكفر في المحيط ما جلس على مكان مرتفع وبسألون من مسائل بطريق  
الاستهزاء ويترقبون بالوسائد وهم يضحكون وكروا جميعا وفي الظاهر من قال لرجل ثم فاذهب  
الى مجلس العلم فقال من بعد علي الانبياء بما يقولون او قال مالي ومجلس العلم كفرنوا وما قال الاخر  
اذ نب مع الشيع فقال الاخر لا اذ لم يمت حتى بان بالحضر كفرن لانه عائد الشيع قبل هذا اذا قال  
بطريق المعاندة للشريعة وما اذا اراد به تصحيح دعواه يستحق المطالبة لا يكفر وفي المحيط ولو قال  
اذ سب معي الى الفاضل فقال لا اذ سب لا يكفر قيل لا ان الشيع عنه الذهاب الى الفاضل لا يوجب الاستماع  
عنه الذهاب الى الشيع اذ ربما يكون الفاضل لا يحكم بالشيع وفي المحيط من قال لغيره من كرسيا من العلم  
او يروي حديثا يحكيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لغيره من كرسيا من العلم  
ليس الله كفرن قبل ينفي ان يكون محولا على الحرام المنقذ عليه وان يكون علما بسنة الشريعة اليه وقال بعضهم  
من اسخن القرآن او لم يسجد او يتخوه مما يعظم في الشيع كفرة الخيانة ردها قال بعضهم ما شخفا  
يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفرن **واليامن من الله كفرن** لقوله من ان له يامن من روح الله  
وقالوا الانبياء ما يوتون لا يامنون بل يخافون من الله اكثر من غيرهم **وتصدق الكائن على خبره**  
من ان كاهنا قد فقه بما يقول فقد كفرن بما انزل على محمد والمجسم اذ ادعى العلم بالمجودات الانبيية  
فلم يثبت الكاهن وفي معناه الرمال فلما يجوز ان يباع المجسم والرمال ولا يباع من ادعى العلم بها فما  
يخبر به عن الهاماته **والحدوم ليس بشيء** لقوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم نلت شيئا ولا يملك



نعم والاشهاد منكم عن صفات الوجود لان المايات لو كانت تنفرد بحال عند ما كانت موجودة حال  
الا معنى بالشكر الى الوجود قبل ان تكونها موجودة **وفي دعاء الاحياء للموت**  
**وصلى الله عليهم نفع لهم** هذا الثاني من السورة في القرآن ان كانت كثيرة متضمنة على الاموات  
كقوله يا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وسعدنا بعبادة فان لم  
يا رسول الله ان ام سعد مات فاي الصديق افضل قال الما في قوله يا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وسعدنا بعبادة فان لم  
رواه ابو داود والنسائي واختلفوا في العبادات البدنية كالصلاة وقراءة القرآن فذهب  
ابو حنيفة واحمد وجهور السلف الى وصولها وينقل عنها ان نبي وماله لا يرضى عدم وصولها قالوا  
قراءة القرآن والادائها بطوعا بغير اجرة افضل لانه انما لو اوصى بان يعطى بغيره من ماله لمن  
يلزم القرآن على غيره فالوصية باطلة لانه في معنى الاجرة قبل ان اعطى لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويحمله  
يعود لابل القرآن ان كان بعد ما جنس الصلوة فيكون له العزاة عند القبول وتكره عند الرفض عند الرفض  
وماله لانه محذور به السنة وقال محمد بن الحسن لا تتركها لروى عن ابي عبد الله اوصى ان يقرأ القرآن في قبره  
وفى الدين بغيره سورة البقرة وخواتمها وذهب بعض اهل الكلام الى عدم وصوله في الادعاء  
والاغرة وقوله مردود بالكتاب والسنة واجماع السلف واستدل الله بقوله وان ليس للماتين  
الا ما سعى في نوع لانه انما في ملكه ليس عليه ولم ينفذ الشفاعة المؤمن بسعي غيره وبين الامرين فرق  
والكل يبالغ في سعيه فان شاء الله تعالى وان شاء الله تعالى **والله جيب الدعوات**  
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم واختلفوا في الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضا فقبل الدعاء اولي  
لانه عبادة في نفسه ويطلب وبما يرضى به وقبل السكوت والخود تحت جريان الحكم ام رضا  
ولعل الدعاء للماتين لا ينافي الرضا بالرضا وذهب الجمهور الى انه لا يستجاب دعاء الكافر  
لنوعه وما دعا الكافر في الا في ضلال وذهب ابو الفاسم الحكمي وابو نصر الدبوسي الى جواز  
اجابته قال الصدراة الشهيد وبه يفتي ويؤيد ما روي من دعوة المظلوم **يستجاب**  
وان كان كافرا **ويضي الحاجات** لقوله تعالى قل الله يجيبكم منها ومن كل كرب **وما اخبر به**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** اسرار الساعة من خروج الدجال وداية الارض وروى ان  
طولها ستون ذراعا ولها نواظم وزعم ورش وجناحان لا يفوقها ريب ولا يدركها طالع  
وروى انه عليه الصلاة والسلام مثل من خرجها فقال ابن اعظم المساجد من على الله من يعني المسجد الحرام  
وروى انها تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتتلك بالعصا من معجزة المؤمنين تكلم بها  
فتبين وجهه وبالحاتم في انهم الكافر تكلمه سود او فسود وجهه **وباجوج وما جوج ونزول**  
**عيسى عليه السلام من السماء** روى انه ينزل عند المنارة البيضاء شرف دمشق بين مصر ودمشق  
عليه السلام

واضحا

واضحا كقوله على اجنحة ملكين اذ اطار راسه فطروا واذا رفعه تحدر منه مثل الحان كاللؤلؤ فلا يجل الكافر  
يجد ما ربح نفسه الاموات وقسمه ينشئ حيث ينشئ طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه باب لا يفتقد  
وروى ان ازاره عليه السلام عدو الله ذاب كاذب كاذب الخ الخ الما افلوت كذا ذاب حتى يهلك ولكن  
يقتله الله بيده فيبرئهم من ذنوبهم **وطول الشمس من مغربها فلهو حوت** والاحياء  
في اسرار الساعة مستقيمة منها ما روي عن ابي بصير بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم  
عليها ونحن نذكر فعال ما نذكر كروث قالوا نذكر الساعة قال انما انتم تقوم حتى تروا قبلا عسرا  
فذكر الدخات والدجال والداية وطول الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم عليه السلام  
وباجوج وما جوج وكذا خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة الرب  
واخره الما يخرج من اليمين نظرا الناس الى محمديهم **والجند قد يخطئ وقد يصيب**  
وذهب بعضهم الى ان كل مجتهد في المسائل الفرعية مصيب وبناء على ان ليس الله فيها حكم معين  
قبل الاجتهاد بل الحكم فيها ما ادى الى الجهد فالحق يجوز تعدد الاحكام للحق في حادثة  
واحد فكل مجتهد مصيبا والحق عند علمنا ان الله حكما مغيبا في كل حادثة فان وجد  
المجتهد اصاب وان فقد اخطأ فله اصاب اجرا وان اخطأ اجرا ورد في الخبر وفي خبر اخر ان  
اصيب فله عكس حسنات وان اخطات فله حسنة قالوا لئلا يعلم الاحكام رحمة الله تعالى  
لان التوازل متكررة والواقعات مختلفة وبيان كل حكم واقعة واحدة مقصود متعسر فلذلك  
امر اولوا الالباب بالاغتبار واما علم التوحيد وما يتعلق بالاغتفاديات فبينة في الكتاب والسنة  
فما اجتهد واخطأ فيها فهو ما زور وليس بعد ور واختلاف في تكفير من اخطأ فيها فذهب  
اكثر الفقهاء وطوائف من اهل الكلام الى عدم التكفير ما لم يخالف لضرورة الدين وذهب بعض  
الغفهاء واسل الحديث الى ان معتقدا لبدع كافر وان كان مشا ولا ور بما يمتثل له الذابون  
الى جواز الخطا في الاجتهاد بما جرى بين داود وسليمان عليهما السلام حيث حكم داود بالغنم  
لصاحب الحرث والحرث لصاحب الغنم وحكم سليمان بان يكون الغنم لصاحب الحرث ليشفع بها ويعوم  
صاحب الغنم على الحرث حتى يرجع كما كانت فيرجع كل واحد الى ملكه قالوا حكم داود كان بالاجتهاد  
دون الوحي والامام جاز سليمان خلقه والداود الرجوع عنه فلو كان كل من الاجتهاد دين حقا  
لم يكن تخصيص سليمان بالغنم بقوله سبحانه ففهمناها سليمان وجبر والضمير في الاية راجع الى  
الحكومة ومن ههنا ذهبوا الى جواز الاجتهاد لانا نبينا عليهم السلام ويجوز وقوعهم في الخطا  
كمن سخط ان يشهدوا حتى ينشأوا **ورسل اشرا افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة**  
**افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة** لان طاعة الاشرا اشرف



اذ الشهوة والغضب والحسد والديوى من اعظم الموانع عند الطاعة وهذه الصفات موجودة <sup>عقله</sup> <sup>صلواته</sup> في البشر مفعولة في الملك والقفل مع المانع اسف منه مع غير المانع والاشف افضل لقوله <sup>عقل</sup> افضل الاعمال اجزها اى اشغفها على البدن وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اجرك على قدر تعبك ونصيبتك وان الملائكة لهم عقول بلا شهوة وابديهم لهم شهوة بلا عقول <sup>عقل</sup> والادى له عقل وشهوة ثم الادى اذا غلب شهوته على عقله كان احسن من اليها ثم قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فعلى هذا لو غلب عقله على شهوته وجب ان يكون افضل من الملائكة وافضلهم رسل الملائكة على عامة البشر اذ الرسول افضل من غير الرسول قطعا وايضا لا يدرك دقائق الفضل والشرىب فيه الا الماسدون للوحى والشرىب بتعريف الاحوال فلولا فهمهم ذلك كذلك لما رثبوا كذلك سبحان ربنا عما يصفون الخافلون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

والحمد لله اولاً و آخر  
وصلى الله على محمد وعلى اله  
وصحبه وسلم